قوارير خـــالـــدة

سير ذاتية

اسم الكتاب: قوارير خـــالــدة
اسم المؤلف: شيماء سليمان
التصنيف: سير ذاتية
الحجم: 14 - 20
عدد الصفحات: 92
سنة الإصدر: 2024
رقم الإيداع: 26959 / 2024
الترقيم الدولي: 3 – 014 – 971 – 977 - 978
تدقيق لغوي: د. هبة ماردين
تصميم غلاف: أوشـا مصطفى
تنسيق وإخراج: فريق ديوان العرب

الناشر
ديوان العرب للنشر والتوزيع

إميلات الدار
dewanalarabegypt@gmail.com
dewanelarab1978@gmail.com

قوارير خـــالــدة

سير ذاتية

شيماء سليمان

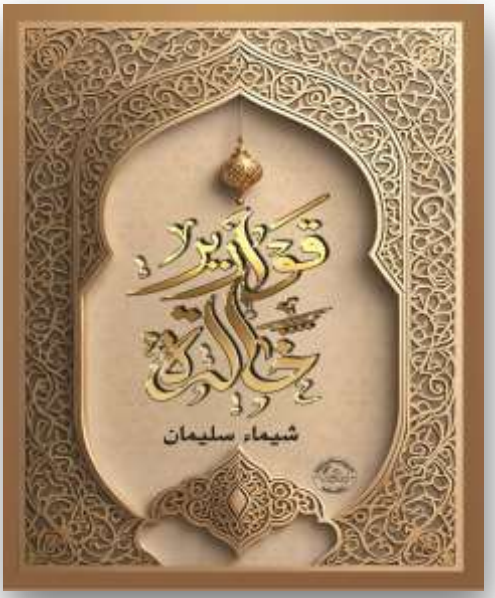

حقوق الطبع والنشر لهذا المصنف محفوظة للمؤلف،
ولا يجوز بأي صورة إعادة النشر الكلي أو الجزئي،
أو نسخه أو تصويره أو ترجمته أو الاقتباس منه،
أو تحويله رقمياً وإتاحته عبر شبكة الإنترنت،
إلا بإذن كتابي مسبق من المؤلف أو الناشر.

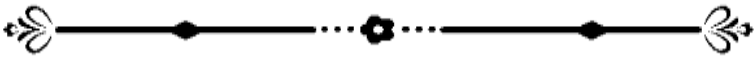

إهداء

"المرأة " هي أم للرجال... وهي مربيتهم الحانية... فهي اليوم لا تمثل الأم الحانية فحسب، بل الأم الجريئة القائدة التي توجه بنيها نحو أقدس الأهداف وأنبلها وتلقنهم أعظم رسالات الوجود البشري ((رسالات النضال وحب الأرض وحمايته وافتدائه بأرواحنا ودمائنا وإعادة إعماره وبنائه وإعادة كيانه وأمجاده العظمى إليه... قمت بكتابة هذا الكتاب لتجد فيه المرأة المناضلة نبراسها الواجب أن تسلكه ليكمل بهذا دورها في الحياة...

شيماء سليمان

****

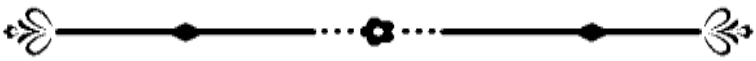

{ بسم اللّه الرحمن الرحيم. }

{وكان فضل اللّه عليك عظيما}.

{ وقل ربي زدني علما }.

{ صدق اللّه العظيم } .

{ المقدمة }

بسم الله الرحمن الرحيم

{مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكارا } صدق الله العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾

****

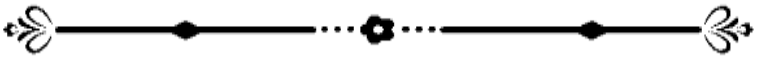

{السيدة هاجر المصرية زوجة نبي اللّه إبراهيم وأم نبي اللّه إسماعيل وجدة خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم }

« ودعت هاجر الوادي الأخضر خلفها، ثمّ سارت مع أهلها الجدد إلى حيث أمرهم الله أن يستقروا وأن يطيب لهم المقام... ومر الزمن... واستقر إبراهيم في أرض فلسطين، وفي بيت وادع هادئ جعله موئلاً للناس، ومستقراً لدعوته الكبرى وأداء رسالة الوحدانية التي بعثه بها الله مبشراً وداعياً، وهادياً إلى الطريق المستقيم.. وآمنت هاجر بدين إبراهيم... آمنت هاجر بالوحدانية المنزهة عن الضلال والشرك وشهدت بأنه لا إله إلا الله وحده {{خالق كل شيء}} وهو الحي الذي لا يموت يحي ويميت وهو على كل شيء قدير..

آمنت هاجر بالحنيفية السمحاء... وكفرت بمعبودات أهلها... وتبعت خليل الله {{إبراهيم عليه السلام}} على دينه، وآمنت بالله واتخذت الإسلام ديناً؛ لتسلم وتفوز برضوان {{الله عزّ وجلّ}}... ووجدت هاجر في دينها الجديد موئل نفسها وراحة قلبها، فأخلصت في عبادتها، وأقبلت على تعبدها، وقد

بدأت الحجب تتكشف لها يوماً بعد يوم، وترى الآيات لحظةً بعد لحظةٍ، وأحست كأنما خلقت من جديد...

لقد دعا الإسلام إلى كل فضل، وحثّ على كل فضيلة، ليصادف هوى عميقاً في فؤادها، كما أنها رأت لاتباعها الإسلام حياة جديدة بعثت هاجر لتحيا {{مسلمة، مؤمنة، عابدة، قانتة، مخلصة}}

«وحملت هاجر من سيدنا إبراهيم عليه السلام.... ومرت شهور حملها ثمّ... ولد بكر سيدنا إبراهيم عليه السلام... ولد سيدنا إسماعيل فكان ميلاده ميلاد حياة جديدة، ومشاعر جديدة في بيت سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام...

وأوحى {{الله عزّ وجلّ}} إلى سيدنا {{ إبراهيم عليه الصلاة والسلام}} بالترحال هو وزوجته {{ هاجر رضوان الله عليها وابنه إسماعيل عليه الصلاة والسلام}} ودعا سيدنا {{ إبراهيم عليه السلام}} {{ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرعٍ عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون}}.. وغمرت نفس سيدنا {{إبراهيم عليه الصلاة والسلام}} الراحة أحس أنّ الله قد سمع له واستجاب الدعاء، ولا ضير عليه أن يترك هاجر وابنها حيث نزل بهما، وأن يعود من حيث جاء...

ورجع {{إبراهيم عليه الصلاة والسلام}}... وبقيت {{هاجر رضوان الله عليها}} وحدها وابنها {{إسماعيل عليه الصلاة والسلام}} في قلب الصحراء... أرادها {{الله عزّ وجلّ}} في هذه البقعة المقدسة بالذات...

أسلمت السيدة {{هاجر رضوان الله عليها}} وجهها إلى الله فاطر السماوات والأرض، فالإسلام فريضة للناس بأن يشهدوا للخالق سبحانه وتعالى بالربوبية، ويقروا بالوحدانية المطلقة، ويطيعوا ولا يعصوا...

كانت هاجر رضوان الله عليها شديدة الإيمان وطيدة الصلة بالله تعرف أنّ الله لن يكلها في وحدتها ولن يحرسها سواه، وأسلمت نفسها لله... ومن أسلم نفسه وذاته لله فسوف يجزيه أجره في الدنيا والآخرة...

وأخذت {{هاجر رضوان الله عليها}} بقتل الملل بالتعبد والصلوات والتضرع إلى الله ورعاية طفلها {{إسماعيل عليه الصلاة والسلام}} ومرت الأيام.... ولكن الزاد أخذ ينفد... والماء يقل... والأيام تمر... وتتضرع إلى الله بإيمان وتصلي، واثقة مؤمنة أن الله لن يتخلى عنها أبداً ولا عن ابنها الرضيع {{إسماعيل عليه الصلاة والسلام}} وصامت عن الطعام والماء وتصبر متمسكة بإيمانها {{بالله عزّ وجلّ}} وصرخ إسماعيل من شدة الجوع... فوضعت رضيعها جانباً وراحت تنظر هنا وهناك... وتجري هنا وهناك... وتسعى هنا وهناك... وانطلقت تجري... فوجدت {{الصفا}} أقرب مرتفع لها، فأسرعت إليه تنظر من فوقه، وعادت تهرول بين {{الصفا}}

وتقف عند {{المروة}} سبع مرات، مؤمنة وواثقة في الله لن يتخلى عنها وعن رضيعها... وصرخ رضيعها {{إسماعيل عليه الصلاة والسلام}} وراح يضرب الأرض بقدميه الصغيرتين يستنجد بالله... واستجاب الله لهاجر المؤمنة الصابرة ولطفلها الرضيع البريء وعند قدمي {{إسماعيل عليه الصلاة والسلام}} أخذ الماء ينفجر وينبثق عالياً فحملت رضيعها ووضعته على جنب، وعادت إلى الماء المتفجر لتضمه براحتيّ يديها ومن شدة فرحتها بالماء كأنّما تحدثه قائلة: «زمي ...زمي» وإذا بالماء المتدفق يستجيب بإذن الله للسيدة {{ هاجر رضوان الله عليها}} ويطيعها فيستمر في التدفق واستقر مكانه، فكان « بئر زمزم » إلى وقتنا هذا...

بكت هاجر فرحاً لأن قدرة الله استجابت لدعاء إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وندمت لأنها كادت تستسلم إلى الوسواس الخناس وهو يوحي إليها بالتمرد ... وحومت الطيور فوق سماء « زمزم » لقيام حياة جديدة مستقرة في تلك البقعة المقدسة النائية المهجورة.... ووجد بضعة نفر من قبيلة « جرهم » يبحثون عن الماء وإذا بهم يستأذنون السيدة {{ هاجر رضوان الله عليها }} في البقاء حول الماء فسمحت لهم بالبقاء حول المنبع الذي تفجّر تحت قدميّ إسماعيل استجابة لدعاء أبيه إبراهيم وضراعة أمه هاجر المؤمنة الصابرة التي قرت عينها في النهاية واستقرت بها الحياة وطاب لها العيش، وليبلغ إسماعيل مبلغ الشباب ويتزوج وليكون أباً لشعوب عديدة وأمم

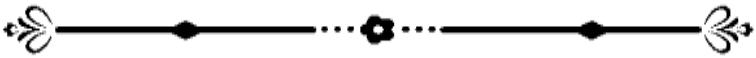

كبيرة، قدر الله أن تنشأ في ذلك المكان وإلى جوار البيت العتيق ويكون {{إسماعيل عليه الصلاة والسلام}} جد نبينا سيدنا {{محمد صلى الله عليه وسلم}} وخاتم الأنبياء والمرسلين...

****

{خديجة بنت خويلد}" أم المؤمنين ، زوج الرسول الكريم، سيدة نساء العالمين

* { اسم السيدة خديجة ونسبها }

هي أمُّ المؤمنين وأولى زوجات النبيِّ محمد -صلّى الله عليه وسلّم- وأمُّ أولاده.

وهي أوّل من آمن به وصدّقه عندما نزل الله الوحي عليه، ذهبت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل الذي بشّره بأنه نبيُّ الأمّة.

هي خديجة بنت خويلد بن أسْد القرشيّة

أمُّها فاطمة بنت زائدة العامرية

كنيتها أمُّ القاسم، وكانت تُلقّب في الجاهليّة بالطّاهرة.

{مولد السيدة خديجة ونشأتها}

ولدت السيدة خديجة -رضي الله

عنها- في مكة سنة (٦٨) قبل الهجرة

وكانت تَكبُر النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- (١٥) عاماً.

فكانت من أشراف قريشٍ وأكابرهم.

كان ثراؤها وثراء آبائها وأجدادها معروفاً عند العرب

وكانت ترسل كلَ عامٍ الرِّجال في تجارتها إلى بلاد الشّام.

وكانت ذات تدقيق وتبصُّرٍ فيمن تختاره منهم لتؤمّنه على سلامة أموالها وربحها.

فتختار ذوي الخبرة المخلصين في عملهم والمعروفين بنزاهتهم وأمانتهم وعفّة أنفسهم.

* **{أزواج خديجة بنت خويلد وأولادها}**

كانت أمّ المؤمنين خديجة -رضي الله عنها- قد تزوّجت قبل زواجها بالنبي -عليه الصلاة والسلام- مرّتين.

ولها من زوجيها أربعة أبناءٍ.

(عُتيق بن عابد بن مخزوم)

أنجبت منه" هند" وقد أدركت الإسلام وأسلمت وتزوّجت.

(أبو هالة بن زرارة الأسيدي التميمي) وهو مالك بن النبّش.

أنجبت خديجة منه "ابنها هند" الذي وصفه النبي -صلّى الله عليه وسلّم-، قال عنه أبو عمر: "كان فصيحاً بليغاً.

وصف النبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- فأحسن وأتقن"، وقد قُتل مع علي بن أبي طالب يوم موقعة الجمل.

أنجبت أيضاً "هالة" وقد أدرك الإسلام وأسلم.

وقال فيه ابن حبان: "هالة بن خديجة زوج النّبيّ -صلّى الله عليه وآله وسلّم- له صحبةٌ".

أنجبت" الطاهر"، وأسلم، وقد أرسله رسول الله إلى اليمن عاملاً.

وامتنعت خديجة -رضي الله عنها- عن استقبال الراغبين بالزواج بها بعد وفاة زوجها الثاني.

ورفضت جميع من تقدّم لخِطبتها.

وكانت ذات جاهٍ، ومالٍ، وجمالٍ.

سعى الكثير من رجال قريش وأشرافها لخِطبتها، وقدّموا في سبيل ذلك الأموال، إلّا أنّها رفضت الزواج من أحدٍ منهم.

ثمّ أكرمها الله -عزّ وجلّ- بالزواج من مُحمدٍ -عليه الصلاة والسلام-

وكانت قد انشغلت بالتجارة، وتنمية أموالها؛ بأن تستأجر الرجال ليخرجوا عاملين بأموالها، وقد اشتُهر قومها بالتجارة إلى" بلاد الشام واليمن" "صيفاً، شتاءً".

وقد وصفهم الله -تعالى- بقوله: (لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ).

* **{زواج السيدة خديجة من النبي}**

{قصة زواج السيدة خديجة من رسول الله}

تزوّج النبيُ -صلّى الله عليه وسلّم- خديجة -رضي الله عنها- قبل نزول الوحي عليه (١٥) سنةً تقريباً.

وكانت خديجة تكبر النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- (١٥) سنة.

حيث كان عمره حين تزوجها (٢٥) سنة بينما كان عمرها (٤٠) سنة.

وزوّجها منه عمُّها "عمرو بن أسد"،

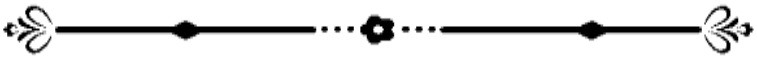

فقال حين خطبها رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-: {{"محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يخطب خديجة بنت خويلد، هذا الفحل لا يُقدَع أنفه"}}.

أما عن سبب زواجها فقد ذكرنا أن خديجة -رضي الله عنها- كانت ذات "نسبٍ "وشرفٍ" ومالٍ".

وكانت امرأةً تاجرةً تستأجر الرجال فترسلهم إلى بلاد الشام بمالها وتجارتها.

وقد سمعت عن {{رسول الله}} "كرم أخلاقه" وصدق حديثه "وأمانته."

فعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجراً إلى الشّام على أن تعطيه ضعف ما تعطي غيره من التُجار.

فقبل -صلّى الله عليه وسلّم-

وخرج -صلى الله عليه وسلم- مع "غلامٍ لخديجة" اسمه" ميسرة" إلى "الشّام" حتى استظلّا تحت شجرةٍ قريبةٍ من صومعة راهب من الرهبان.

فأتى الرّاهب إلى "ميسرة" فسأله عن هذا الرجل وعلم أنه من قريش

فقال: "ما نزل تحت هذه الشجرة قَطُّ إلا " نبيّ".

ثمّ باع سلعته وربح ضعف ما كانوا يربحون

وحدّث" ميسرة" خديجة -رضي الله عنها- بأمر ما حدث مع الراهب.

وأخبرها بما ربحوا في تجارتهم فسُرّت بذلك، وأرسلت إلى النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- فقالت له: "إني قد رغبت فيك "لقرابتك مني"،

"وشرفك" في قومك"، وأمانتك" عندهم"، وحسن خلقك"، وصدق" حديثك"، ثمّ عرضت عليه نفسها"، فقبل -صلّى الله عليه وسلّم- فكلّم أعمامه أبا طالبٍ" وحمزة" والعبّاس"

فذهبوا إلى عمّ خديجة فخطبوها إليه فتزوجها -صلّى الله عليه وسلّم-

* **{أولاد السيدة خديجة من الرسول}**

وبعد هذا الزواج الميمون أنجبت خديجة -رضي الله عنها-

{زينب} كبرى بنات النبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-، ثمّ {رقيّة}، ثمّ {أمّ كلثوم}، ثمّ {فاطمة الزّهراء}.

وولدت له من الأولاد {القاسم}، و{عبد الله}، وقد ماتا صغاراً.

جميع أولاد النبي -صلّى الله عليه وسلّم- من خديجة إلا {ولده إبراهيم} فهو من {جاريته مارية}.

* **{فضائل السيدة خديجة}**

أول من لجأ إليها النبي -صلّى الله عليه وسلّم- بعدما نزل عليه جبريل أول مرّة وهو في خلوته بغار حراء

فلجأ إليها خائفاً وقائلاً: زملوني، فزملته وطمأنته حتى ذهب عنه الرّوع، وأخبرها بما جرى معه وكيف خشي على نفسه، فما كان منها إلا أن تقول: (كَلّا أَبْشِرْ، فَواللّه، لا يُخْزِيكَ اللّه أَبَدًا، واللّه، إنّكَ لَتَصِلُ الرّحِمَ، وتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وتَحْمِلُ الكَلّ، وتُكْسِبُ المَعْدُومَ، وتَقْرِي الضّيْفَ، وتُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الحَقّ).

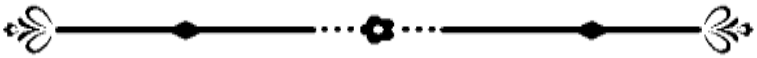

ثمّ انطلقت إلى ابن عمِّها ورقة بن نوفل الذي كان "يقرأ التوراة" والإنجيل.

* {فبشَّره بالنبوَّة}

{السيدة خديجة رضي الله عنها وأرضاها}

أول من أسلم من النساء

أول من آمنت من النّاس وصدّقت بما نزل على محمد -صلّى الله عليه وسلّم-

تثبيتها للنبي -صلّى الله عليه وسلّم- وتبشيرها له، والوقوف بجانبه والتخفيف عنه حين يصدُّه الناس ويكذبونه، فكانت فرجاً من الله للنبي -صلّى الله عليه وسلّم- وسكناً له.

خير نساء الجنة السيدة خديجة وخير نساء العالمين -رضي الله عنها-خير نساء الجنة.

وقد قرن الله بينها وبين مريم بنت عمران في الخيريّة، قال -صلّى الله عليه وسلّم-: (خَيرُ نِسائِها مَريمُ بِنتُ عِمرانَ، وخيرُ نِسائِها خَديجةُ بِنتُ خُوَيْلِدٍ) من النساء الأربع التي بوأهن الله عزّ وجلّ بأرفع المنازل.

{مريم بنت عمران، "وفاطمة بنت محمد"، و"آسيا امرأة فرعون"، وخديجة بنت خويلد}. {{سلام الله عليها}}

إرسال الله السلام إليها مع جبريل -عليه السلام-

وأخبر الرسول " صلى الله عليه وسلم "

"أن يبشرها ببيت في الجنة من قصبٍ لا صخبٌ فيه ولا نصب"، روى الإمام البخاري في صحيحه عن أبي هريرة أنّ النبي -عليه السلام- قال: {{أَتَى جِبْرِيلُ النبيّ صَلّى اللّهُ عليه وسلّمَ، فَقالَ: يا رَسولَ اللّه: هذِه خَدِيجَةُ قدْ أتَتْ معهَا إنَاءٌ فيه إدَامٌ، أوْ طَعَامٌ أوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هي أتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السّلَامَ مِن رَبّهَا ومِنّي وبَشّرْهَا ببَيْتٍ في الجَنّةِ مِن قَصَبٍ لا صَخَبَ فِيهِ، ولَا نَصَبَ}}.

* **{لم يتزوج عليها النبي حتى ماتت}**

لم يتزوج عليها النبي -صلّى الله عليه وسلّم- حتى ماتت.

لأنها أغنته عن غيرها.

انفردت السيدة خديجة عن سائر أمهات المؤمنين بحبّ النبي لها، {حبُّ النبي -صلّى الله عليه وسلّم-}

رزقه الله بالسيدة خديجة رضي الله عنها وأرضاها قال -صلّى الله عليه وسلّم-: {{إِنّي رُزِقْتُ حُبّها}}.

كان يرتاح لسماع صوتٍ يشبه صوتها كقدوم "هالة" أختها عليه فيكرمها من باب حسن العهد بزوجته خديجة.

وقد تربّعت خديجة -رضي الله عنها- في {{قلب}} رسول الله -عليه الصلاة والسلام-، فكانت من أحبّ نسائه إليه، فوقعت الغِيرة منها في قلب عائشة -رضي الله عنها- على الرغم من أنّها متوفيةٌ.

روى الإمام مسلم في صحيحه: (ما غِرْتُ علَى نِسَاءِ النبيِّ صَلّى اللُّه عليه وسلَمَ، إلَا علَى خَدِيجَةَ وإنِي لَمْ أُدْرِكْهَا، قالَتْ: وَكانَ رَسولُ اللهِ صَلّى اللُّه عليه وسلّمَ إذَا ذَبَحَ الشّاةَ، فيَقولُ: أَرْسِلُوا بهَا إلى أَصْدِقَاءِ خَدِيجَةَ قالَتْ: فأغْضَبْتُهُ يَوْمًا، فَقُلتُ: خَدِيجَةَ، فَقالَ: رَسولُ اللهِ صَلّى اللُّه عليه وسلّمَ إنِّي قدْ رُزِقْتُ حُبّهَا).

{إكثار النبي من ذكرها أمام الناس }

إكثار النبي -صلّى الله عليه وسلّم- من ذكرها ومبالغته في تعظيمها والثناء عليها ومدحها أمام النّاس.

وذلك" لشرفها "وقدرها "عند رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- حتى أنه كان يصل من يودُّها ويكرم صديقاتها.

إذا ذكرها رقّ قلبه لها فاستغفر لها حتى يقطع عليه عارض.

* **{مناقب السيدة خديجة}**

العفة والطهارة هاتان الصِّفتان أول ما يبرز من ملامح شخصية خديجة - رضي الله عنها

فقد كانت تُلَقّب في الجاهليّة بـ"الطّاهرة" في ظل مجتمعٍ مليءٍ بالفواحش والبغي.

وهذا يدل على أنّها بلغت مبلغاً من العفّة والطّهارة حتى لُقِّبت بهذا اللّقب تماماً كما كان لُقب رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- "الصّادق الأمين" في ذات البيئة التي قلّما تجد فيها رجلاً متحلياً بمثل هذه الصفات:

الحكمة، والفطنة، قد عُرف عنها أنها حازمةٌ عاقلة.

وتمثل ذلك في مواقف تجلّت فيها عقلانيّتها وذكاؤها؛ كسياستها في تسيير أمور تجارتها، واختيار زواجها من النبي -صلّى الله عليه وسلّم-

وطريقة عرض نفسها عليه بصورة تحفظها وتُعلي شأنها.

بالإضافة استقبالها أمر الوحي وتقبُّله كحدثٍ غير عادي بعيدٍ عن الأوهام.

وبلاغة كلماتها في تثبيت رسول الله والتخفيف من خشيته.

ثمّ حكمتها في أخذه -صلّى الله عليه وسلّم- إلى ورقة بن نوفل.

الصّبر على الأذى ونصرة رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-

هذه المرأة العاقلة لم تتزعزع ثقتها برسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- ولا بدعوته التي كانت سبباً لحقد بعض من أهله عليه وإيذائهما في تطليق بناتهما، بل كان عاقبة صبرها ودعائها أن أبدلهما الله بأزواجٍ أكثر خُلُقاً وغنىً، ولا ننسَ رضاءها واحتسابها وثباتها في محنة الحصار ودعمها المستمر للإسلام والمسلمين.

* **{وفاة خديجة بنت خويلد}**

توفّيت السيدة خديجة في السنة العاشرة من البعثة.

بعد المقاطعة التي كانت لبني هاشم

وكانت قد بلغت من العمر حينها (٦٥) سنةً.

ودُفنت في مقبرة (الحُجون).

وقد دفنها الرسول صلى الله عليه وسلم، إلّا أنّه لم يصلِّ عليها؛ إذ لم تكن صلاة الجنازة "مشروعةً".

وكان ذلك بعد وفاة " عمّ الرسول أبي طالب" بمدةٍ قصيرةٍ.

نقل ابن الجوزي، وسمّي ذلك "العام بعام الحزن"

لما كان فيه من تتابع الأحزان على النبي؛ بموت عمّه ثمّ زوجته.

من صور وفاء النبي -عليه الصلاة والسلام - لأمّ المؤمنين خديجة، أنّه كان كثير الذكر لها، وذكر مواقفها في شدّته، والثناء عليها، ومدحها بعد وفاتها أمام زوجاته.

وفي ذلك تروي عائشة -رضي الله عنها-: (كان النّبيُّ صلّى اللّهُ عليه وسلّمَ إذا ذكَرَ خَديجةَ أَثْنى عليها، فأحسَنَ الثناءَ، قالت: فغِرْتُ يومًا، فقُلْتُ: ما أكثرَ ما تذكُرُها حَمراءَ الشِّدْقِ، قد أبدَلَكَ اللّهُ عزّ وجلّ بها خَيرًا منها، قال: ما أبدَلَني اللّهُ عزّ وجلّ خَيرًا منها، قد آمَنَتْ بي إذ كفَرَ بي الناسُ، وصدّقَتْني إذ كذّبَني الناسُ، وواسَتْني بمالِها إذ حرَمَني الناسُ، ورزَقَني اللّهُ عزّ وجلّ ولَدَها إذ حرَمَني أولادَ النِّساءِ).

****

{زينب بنت محمد }

* {حياتها}

وُلدت زينب في (مكة) سنة (23) (ق.هـ)الموافق 600.

أي قبل بعثة النبي محمد (١٠) سنوات.

تزوّجها (أبو العاص بن الربيع) ابن خالتها هالة بنت خويلد.

وقد طلبت خديجة بنت خويلد من النبيّ محمد تزويجها إياه

والذي كانت تعدّه بمنزلة ولدها.

وقد كان ذلك قبل بعثة النبيّ محمد وعُمرها يومئذٍ أقل من (١٠) أعوام.

ولمّا بُعث النبيّ محمد، أسلمت زينب وبقي زوجها على دينه

وجعلت قريش تدعو أبا العاص لمفارقة زوجته زينب، فكان يردّ عليهم بقوله: «لا والله، إنّي لا أفارق صاحبتي، وما أحبُّ أنّ لي بامرأتي امرأة من قريش»، فبقيت زينب عند زوجها كلٌّ على دينه.

أنجبت زينب من زوجها أبي العاص ولدًا وبنتًا، فأمّا الولد فاسمه "عليّ" مات وهو صغير، والبنت اسمها "أمامة".

تزوّجها علي بن أبي طالب بعد وفاة {فاطمة الزهراء}، وتزوّجها "المغيرة بن نوفل" بعد وفاة {علي بن أبي طالب} وهي التي ورد في حديث نبوي أنّ {النبي محمد} حملها على عاتقه في صلاة الفجر.

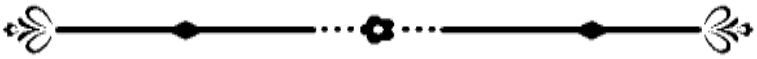

*** {وقوع زوجها بالأسر}**

بعد هجرة {النبي محمد} إلى "المدينة المنورة"

خرج أبو العاص مع قريش محاربًا ضد المسلمين في (غزوة بدر) سنة (2 هـ)

وانتظرت زينب في مكة

ومع انتهاء الغزوة لصالح المسلمين، وقع" أبو العاص" أسيرًا بأيدي المسلمين.

أرسلت زينب في فدائه بقلادة كانت لها من أمّها {خديجة بنت خويلد}

فتأثر النبي محمد لذلك

وقال لأصحابه الذين أسروه: «إن رأيتم أن تُطلقوا لها أسيرها وتردُّوا عليها مالها فافعلوا»

فأطلقوا سراحه وردّوا مالها.

وقد كان النبي محمد قد اشترط على أبي العاص أن يخلّي سبيلها ويأذن لها بالهجرة إلى المدينة المنورة، فوفى ذلك.

*** {هجرتها إلى المدينة}**

بعد إطلاق سراح زوجها

وعند وصوله مكة أخبرها زوجها باللحاق بأبيها في المدينة المنورة وفاءً لوعده؛ فبدأت زينب بالتجهّز للرحلة، وعَرضت هند بنت عتبة مساعدتها، فرفضت وأنكرت تجهّزها خوفًا منها.

ولمّا انتهت من جهازها، جاءها أخو زوجها "كنانة بن الربيع" فحملها على بعير له فركبته وهي في هودج، فخرج بها نهارًا حاملاً قوسه معه يحرسها، فعلمت بذلك قريش ولحقوا بها.

وكان أول من سبق إليها رجل يُدعى "هبار بن الأسودة" وآخر اسمه "نَافِع بن عبد قيس"، فأخافها "هبّار" برمح له وهي في الهودج، وكانت حاملاً، فلمّا خافت أسقطت حملها.

وتفاوض" أبو سفيان" مع" كنانة" بأن يرجع بها إلى مكة وينطلق بها سراً ليلاً خوفاً لئلا يتحدث أهل مكة بذلك، ففعل كنانة ذلك، وسلّمها {لزيد بن حارثة} ورجل آخر كان النبي محمد قد أرسلهما بعد "غزوة بدر" بشهر لاصطحابها إلى المدينة.

وقد أرسل النبي محمد سرية لقتل هبّار ونافع، فقال: «إِنْ ظَفِرْتُمْ بِهَبّارِ ابْن الْأَسْوَدِ، أَوْ الرّجُلِ (أي نافع بن عبد قيس) الّذِي سَبَقَ مَعَهُ إلَى زَيْنَبَ فَحَرّقُوهُمَا بِالنّارِ».

في اليوم التالي أرسل للسريّة: «إِنّي كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ بِتَحْرِيقِ هَذَيْنِ الرّجُلَيْنِ إنْ أَخَذْتُمُوهُمَا، ثُمّ رَأَيْتُ أَنّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُعَذّبَ بِالنّارِ إلّا اللّه، فَإِنْ ظَفَرْتُمْ بِهِمَا فَاقْتُلُوهُمَا».

* **{إسلام زوجها}**

بعد انتقال زينب للعيش في المدينة المنورة

بقي أبو العاص مقيمًا في مكة وفي عام (8 هـ) قبل فتح مكة

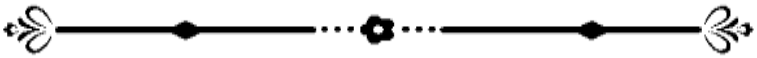

سافر أبو العاص بمالٍ له لبعض قريش متاجراً إلى الشام، فلمّا عاد اعترضته أحد سرايا النبي محمد، وأخذوا ما معه من مال فذهب أبو العاص ودخل المدينة المنورة ليلاً، واستجار بزينب بنت محمد صلى الله عليه وسلم، فصرخت بالناس فجراً وهم يصلّون: «أيُّها النّاس، إنّي قد أَجَرتُ أَبَا العَاص بن الرّبيع»

فأقرّ ذلك النبي محمد بقوله: «إِنّهُ يُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَدْنَاهُمْ».

ثمّ طلب النبي محمد ممن أغاروا عليه وسلبوا ماله أن يردوا عليه ماله، ففعلوا.

ثمّ عاد بأمواله كاملة إلى مكة وأعاد أموال قريش لهم.

ثمّ أعلن إسلامه وعاد مهاجراً إلى المدينة المنورة.

وعند وصوله المدينة المنورة ردّ النبي محمد ابنته زينب إلى أبي العاص كزوجةٍ له بعقد نكاح ومهر جديدين.

* {وفاتها}

تُوفيت زينب في حياة النبيّ محمد

في عام (7 هـ) & (8 هـ) الموافق (629).

عن عمر يقارب الـ (29 عامًا)

سبب موتها أنّها مرضت بسبب ما تعرّضت له أثناء هجرتها إلى المدينة المنورة من إسقاط حملها، فلم يزل بها المرض حتى ماتت.

{رقية بنت محمد}

بنت النبي محمد

زوجة ثالثِ الخلفاءِ الراشدين أميرِ المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان.

بنت النبي محمد بن عبد الله من زوجته خديجة بنت خويلد

وأكبر بناته بعد زينب.

زوجها النبي {لعثمان بن عفان} بعد أن طلقها "عتبة بن أبي لهب" عندما أجبره والده أبو لهب على تطليقها

لقبها ذات الهجرتين

وُلدت قبل البعثة النبوية بنحو (٧أعوام).

وأدركت الإسلام وهاجرت إلى الحبشة والمدينة المنورة.

وتُوفيت يوم غزوة "بدر"سنة (2 هـ) عند زوجها {عثمان بن عفان} وعمرها يومئذٍ (21) عامًا.

* {حياتها}

وُلدت رُقيّة في (مكة)سنة (20 ق.هـ) الموافق (603)

قبل بعثة النبي محمد (٧) سنوات

وعمره يومئذٍ (٣٠) عامًا.

تزوّجها ابن عم أبيها "عتبة بن أبي لهب" وهي دون ال (١٠)

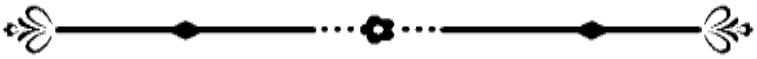

ولمّا بُعث النبي محمد، أسلمت رُقيّة وبقي زوجها على دينه
ولمّا أُنزلت {سورة المسد} في ذم "أبي لهب وزوجته"، أجبر أبو لهب ابنه "عتبة" على طلاق رُقيّة.
ولم يكن قد دخل بها.
تزوّجها الخليفة الثالث {عثمان بن عفان} في (مكة).
وهاجر بها (الهجرتين) إلى الحبشة.
فولدت هناك "ولدًا فسمّاه {عبد الله}
وبلغ من العمر (6 سنوات).
حتى تُوفي سنة (4 هـ) بمرض بسبب (نقرةٍ من ديك) في وجهه.

*{وفاتها}

تُوفيت رُقيّة في حياة النبي محمد
في شهر (رمضان) من العام (2 هـ)
الموافق مارس (624)
وذلك أثناء "غزوة بدر" الكبرى
حيثُ مرضت بمرض الحصباء

وبقي زوجها {عثمان} عندها في "المدينة المنورة" يرعاها تاركًا المسلمين في "غزوة بدر" بأمرٍ من النبي محمد، فلمّا تُوفيت تولى {عثمان} دفنها، وكان ذلك في اليوم الذي جاء به زيد بن حارثة إلى المدينة حاملاً خبر انتصار المسلمين في "غزوة بدر الكبرى".

{أم كلثوم بنت محمد}

بنت النبي محمد
زوجة ثالثِ الخلفاءِ الراشدين أميرِ المؤمنين ذي النورين عثمان بن عفان
هي ثالث بنات النّبي محمد
من زوجته خديجة بنت خويلد
بعد زينب ورقية.
زوجها النبي {لعثمان بن عفان}
بعد أن طلقها" عتيبة بن أبي لهب"
بغضا لأبيها وبعد أن أمره أبوه بذلك.
وُلدت قبل البعثة النبوية (٨) سنوات
وأدركت الإسلام وهاجرت إلى المدينة المنورة
وتُوفيت سنة (9 هـ)عند زوجها { عثمان بن عفان} وعمرها يومئذٍ(27 عامًا).

* {حياتها}

وُلدت أمّ كُلثُوم في (مكة) سنة (19 ق.هـ)الموافق (604) .
أي قبل بعثة {النبي محمد} (٦) سنوات
وعمره (٣٤) عامًا.

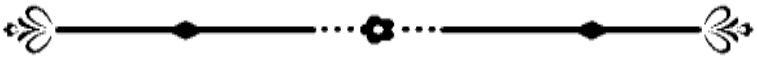

تزوّجها ابن عم أبيها "عتيبة بن أبي لهب"

ولمّا بُعث {النّبي محمد} أسلمت {أم كلثوم} وبقي زوجها على دينه

ولمّا أُنزلت {سورة المسد} في ذم "أبي لهب وزوجته" أجبر أبو لهب ابنه "عتيبة" على طلاق أم كلثوم، ولم يكن قد دخل بها.

وتروي كُتب السير

أنّ "عتيبة" لمّا فارق {أم كلثوم} جاء إلى {النبي محمد}

قائلاً: «كفرت بدينك، وفارقت ابنتك، لا تحبني ولا أحبك»

ثم سطا عليه وشق قميصه وهو خارج للشام تاجرًا

فدعا عليه {النبي محمد} بقوله: «أما إني أسأل الله أن يسلط عليك كلبه»، فلمّا خرج في تجارته هجم عليه أسد فافترسه.

هاجرت مع {النبي محمد} إلى "المدينة المنورة" مع أختها {فاطمة الزهراء} وغيرها من {أهل النبي محمد}

تزوّجها {عثمان بن عفان} سنة (3 هـ)

بعد وفاة زوجته {رقية بنت محمد} سنة (2 هـ)

وكان نكاحه لها في شهر" ربيع الأول"

وبنى بها في شهر "جمادى الثاني" سنة (3 هـ)

وتُوفيت عنده ولم تلد له ولداً.

وقبل زواجها من {عثمان} كان {عمر بن الخطاب} قد عرض على {عثمان} أن يزوّجه من ابنته {حفصة} فسكت {عثمان}

عنه لأنّه قد سمع {النبي محمد} يذكرها

فلمّا علم النبي محمد بذلك قال: «ألا أدل عُثْمَان عَلَى من هُوَ خير له منها؟ وأدلّها عَلَى من هُوَ خير لَهَا من عُثْمَان؟»

فتزوج {النبي محمد} {حفصة} وزوّج {عثمان} {أم كلثوم}.

وقال النبي محمد أيضًا: «ما زوّجت عثمان أم كلثوم إلّا بوحي من السّماء».

* **{وفاتها}**

توفيت {أمّ كُلثُوم} في شهر "شعبان"

سنة (9 هـ) الموافق (630)

وصلّى عليها {النبي محمد} بنفسه

وجلس على قبرها وعيناه تذرفان

ونزل في حفرتها {علي بن أبي طالب} و{الفضل بن العباس} و{أسامة بن زيد}

وروي أنّ {أبا طلحة الأَنْصَارِيّ} استأذن من {النبي محمد} أن ينزل إلى قبرها أيضًا، وفي ذلك يُروى أنّ {النبي محمد} قال: «هل فيكم أحد لم يقارف الليلة؟» فقال أبو طلحة الأنصاري: «أنا»، فقال: «فانزِل في قبرِها»

فنزلَ في قبْرِها

وغسّلتها {أسماء بنت عميس} {وصفية بنت عبد المطلب} وشهدت {أم عطية الأنصارية} غسلها.

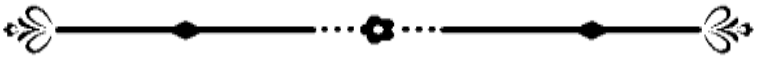

{فاطمة الزهراء}

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجة علي بن أبي طالب وأم الحسن والحسين.

بنت الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم من أم المؤمنين خديجة بنت خويلد.

وأم الحسن والحسين من زوجها وابن عم أبيها {علي بن أبي طالب}.

ولدت يوم" الجمعة " (**20**) جمادى الآخرة في السنة (٥) بعد البعثة النبوية بعد حادثة الإسراء والمعراج (٣) سنوات في (مكة) والنبي له من العمر (٣٥) عامًا.

* **{ بداية حياتها}**

* **{ نسبها}**

{{ فاطمة بنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر قريش بن كنانة، بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان }} .

أبنت {{خديجة بنت خُوَيْلِد بن أَسَدَ بن عبد العُزّى بن قُصَي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان}} .

لفاطمة (ثلاثة إخوة) و (ثلاث أخوات)

كلهم أشقاء من أبيها {النبي محمد} وأمها {خديجة بنت خويلد}

إلا أخاها {إبراهيم بن محمد} فهو من سريّة النبي {مارية القبطية}

وإخوتها {القاسم بن محمد} و{زينب بنت محمد} و{رقية بنت محمد} و{أم كلثوم بنت محمد} و{ عبد الله بن محمد } و{ إبراهيم بن محمد} .

وفاطمة هي أصغر بنات النبي.

* { ولادتها}

قبل البعثة النبوية (٥) سنين وقريش تبني البيت يوم حكم والدها النبي محمد في النزاع حول الحجر الأسود في مكانه.

* { نشأتها}

شَهَدَتْ {فاطمة} منذ طفولتها أحداثًا كثيرة

فقد كان النبي يعاني من اضطهاد قريش

وكانت فاطمة تُعِينهُ على ذلك الاضطهاد وتسانده وتؤازره، كما كان يعاني من أذى عَمه أبي لهب وامرأته أم جميل من إلقاء القاذورات أمام بيته

فكانت {فاطمة} تتولى أمور التنظيف والتطهير.

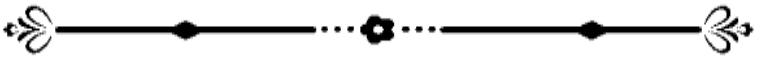

وكان من أشد ما قَاسَته من آلام في بداية الدعوة ذلك الحصار الشديد الذي حُوصَرْ فيه المسلمون مع بني هاشم في أبي طالب، وأقاموا على ذلك ثلاث سنوات فلم يكن المشركون يتركون طعامًا يدخل مكة ولا بيعاً إلا واشتروه حتى أصاب التّعب بني هاشم واضطروا إلى أكل الأوراق والجلود، وكان لا يصل إليهم شيء إلا متخفياً.

ومن كان يريد أن يصل قريبًا لهُ من قريش كان يصله سرًا.

وقد أثر الحصار والجوع على صحة فاطمة، ولكنّه زادها إيمانًا ونضجًا.

وما كادت فاطمة الصغيرة تخرج من محنة الحصار حتى فوجئت بوفاة أمها خديجة فامتلأت نفسها حزنًا وألمًا ووَجَدَتْ نفسها أمام مسؤوليات ضخمة نحو أبيها مُحَمّد بنِ عَبد الله وهو يمرّ بظروف قاسية خاصة بعد وفاة زوجته وعمّه أبي طالب.

فما كان منها إلا أن ضاعفت الجهد وتحملت الأحداث بصبر ووقفت إلى جانب أبيها رسول الله مُحَمّد بنِ عبد الله صلى الله عليه وسلم لتقدم له العوض عن أمها وزوجته.

* **{ هجرتها}**

هَاجَرَتْ الزهراء إلى {المدينة المنورة} وهيَ في (١٨) من عمرها

وكَانَتْ مَعَها أخْتَها {أم كلثوم} وأُم المؤمنين {سودة بنت زمعة}

بصحبة زيد بن حارثة وهاجر معهم.

أُم المؤمنين {عائشة} و {أمها أم رومان} بصحْبَة عبد الله بن أبي بكر وكان ذلك في السنة الأولى من الهجرة.

* { زواجها }

في شهر صفر من السنة (٢) من الهجرة زوج النبي ابنته {فاطمة} {لعلي بن أبي طالب} ولم يتزوج بأخرى في حياتها، وقد دخل بها بعد معركة أحد.

وكان تزويج {فاطمة} من {علي} كان بأمر من الله حيث توالى {الصحابة} على {محمد} لخطبتها إلا أنه ردهم جميعاً حتى {أتى الأمر} بتزويج {فاطمة} من {علي} فأصدقها علي {درعه الحطمية}

وأنجب منها {{الحسن والحسين}} في السنتين (٣) و(٤) من الهجرة على التوالي كما أنجبت {{ زينب وأم كلثوم }}

* { أسماؤها وألقابها }

سَبَبْ تَسْمِية رسول الله صلى الله عليه وسلم لها بفاطمة.

- { ألقابها }

- {الزهراء}

كانت بيضاء اللون مشربة بحمرة زهرية.

كان العرب يسمون الأبيض المشرب (بالحمرة بالأزهر) ومؤنثه {الزهراء}

وهناك من يقول إنّ {النبي محمد } هو من سماها { بالزهراء}

لأنها كانت تزهر لأهل السماء كما تزهر النجوم لأهل الأرض، وذلك {لزهدها} و{ورعها} و{اجتهادها} في العبادة.

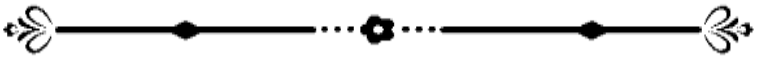

- {البتول}

التبتل هو (الانقطاع) عن النساء وترك (النكاح) انقطاعًا إلى عبادة الله وأصل (التبتل) القطع ومنه {مريم البتول} و{فاطمة البتول}

لانقطاعهما عن نساء زمانهما دينا وفضلًا ورغبة في الآخرة.

فكلّما اشتقتُ إلى {رائحة الجنّة} شممتُ رائحة ابنتي فاطمة.

الصدِّيقة: لأنّها لم تكذب قط.

المباركة: لظهور بركتها.

الزكية: لأنّها كانت أزكى أنثى عرفتها البشرية.

المرضية: لأنّ الله سيرضيها بمنحها حق الشفاعة.

الحانية: لأنّها كانت تحن حنان الأم على أبيها النبي وزوجها وأولادها، والأيتام والمساكين.

أم الأئمة.

الطاهرة.

المنصورة.

الصادقة.

الريحانة.

البضعة: لقول رسول الله محمد: فاطمة بضعة مني.

- { أم أبيها }

أم أبيها هي كنية من كنى فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد

يناديها بأم أبيها حيث قال: «فاطمة أم أبيها».

وكان النبي يقول: مرحبًا بأُم أبيها.

سبب تكنية فاطمة بأم أبيها

«﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ٤﴾ [النجم:3–4]»

عندما يكنّي النبي بنته بأم أبيها رعايتها المتميزة لأبيها، أنّ الزهراء منذ طفولتها، كانت ترعى أباها رعاية متميزة كرعاية الأم لولدها وكانت تضمّد جراح أبيها بعد الغزوات أو عند تعرض الكفار للنبي حيث كانوا يصيبونه بجروح.

فكانت له بمثابة الأم الرحيمة والعطوفة التي تغدق عليه حنانها ومحبتها، بل كانت له أكثر حنانًا وعطفًا وشفقة من الأم.

{تقدير النبي لها}

أراد أن يظهر تقديره وحبه وحنانه تجاهها بإظهار المحبة لها، على مستوى محبته لأمه آمنة بنت وهب ليعرف الجميع بأن ابنته {الزهراء} هي موضع دلاله وتقديره وحبه وحنانه على هذا المستوى الرفيع.

-إظهار النبيّ المحبة لفاطمة

إظهار المحبة، فإنّ الإنسان إذا أحبّ ولده أو غيره وأراد أن يظهر في حقّه غاية المحبّة قال: «يا أمّاه» في خطاب المؤنّث، ويا «أباه» في خطاب المذكّر؛ تنزيلًا لهما بمنزلة الأُمّ والأب في المحبّة والحرمة على ما هو معروف في العرف والعادة.

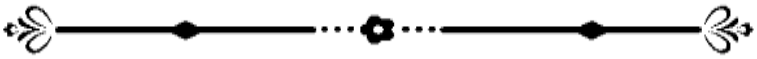

وكانت فاطمة بنت رسول الله ﷺ تكنى أم أبيها.

«وكانت أول هاشمية تزوّجها هاشمي وهي أم سائر ولد أبي طالب.

وأم الحسين بن علي بن أبي طالب

فاطمة بنت رسول الله. وأمها خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصيّ. وكانت خديجة تكنى أم هند

وكانت فاطمة تكنى أم أبيها.

* **{ أولادها }**

انحصر نسل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً بابنته {فاطمة}.

فهي بنت محمد الوحيدة من بين أولاده التي كانت لها ذرية. فهم:

{ أبناؤها }

- **{ الحسن}**

حفيد رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وريحانته وسيد شباب أهل الجنة كنيته {أبو محمد}

- **{ الحسين}**

حفيد رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم ويلقب بسيد شباب أهل الجنة كنيته {أبو عبد الله}

- **{ بناتها }**

{زينب بنت علي} {أم كلثوم بنت علي}.

* {مكانتها}

لفاطمة بنت محمد مكانة عظيمة عند المسلمين بشتى طوائفهم وذلك لأنّ لها شأناً عند الله يفوق كل نساء العالم وأنّها سيدة نساء العالمين ومعها في تلك المكانة من النساء {{مريم بنت عمران، وآسيا زوجة فرعون، وخديجة بنت خويلد، و فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً }}

* {أحاديث رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً طيباً مباركاً فيه في فضائلها}

حَسْبُك مِنْ نساءِ العالمَين أَرْبَع: مَرْيمَ وَآسيَة وَخَديجَة وَفاطِمَة

خَيْرُ نِساءِ العالَمين أَرْبَع: مَرْيمَ وَآسيَة وَخَديجَة وَفاطِمَة

أَحَبُّ أَهْلِي إِليّ فاطِمَة

سيّدَةُ نِساءِ أَهْلِ الجَنّةِ فاطِمَة

يَا فاطِمَة إِنّ اللّه يَغْضِبُ لِغَضَبَكِ

المَهْدِي مِنْ عِتْرَتي مِنْ وُلدِ فاطِمَة

فاطِمَة بَضْعَةٌ مِنّي، يُريبُنِي ما رابَها، وَيُؤذِيني ما آذاهَا

أُنْزِلَتْ آيَةُ التطْهِيرِ فِيْ خَمْسَةٍ فِيّ، وَفِيْ عَلِيّ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ وَفاطِمَة

فاطِمَة بَهْجَةُ قَلْبِي وَابْناها ثَمْرَةُ فُؤادِي

يَا فاطِمَة أَنْتِ أَوّلُ أَهْلِ بَيْتي لُحُوقًا بِي

فاطِمَة بَضْعَةٌ مِنّي فَمَنْ أَغْضَبَها أَغْضَبَنِي

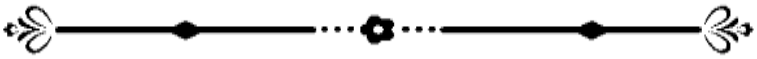

كلُّ بَنِي أُمّ يَنْتَمونَ إِلى عُصْبَةٍ، إِلاّ وُلدَ فاطِمَة

إذا كانَ يَوْمُ القيامَةِ نادى مُنادٍ: يا أَهْلَ الجَمْعِ غُضُّوا أَبْصارَكُمْ حَتى تَمُرّ فاطِمَة

أَوّلُ مَنْ دَخَلَ الجَنّةَ فاطِمَة

فاطِمَة سيِّدَةُ نِساءِ أُمّتِي

* { وفاتها }

حزنت {فاطمة الزهراء} على رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً عدد خلقك ورضا نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك وماتت بعد (٦) أشهر من وفاة أبيها صلوات الله ورضوانه عليك يا سيدي يا رسول الله.

****

{" سمية أم عمار "~" سمية بنت خباط "}

أول شهيدة في الإسلام، أم عمار بن ياسر من الصحابيات أسلمت بمكة قديماً هي وزوجها ياسر بن عامر وابنها عمار بن ياسر

فهم من السابقين الأولين في الإسلام وهي سابع سبعة أظهروا إسلامهم بمكة.

لقيت سمية رضي الله عنها أصنافاً من العذاب لترجع عن دينها فصبرت ولم ترجع.

طعنها أبو جهل بحربة في قُبُلِها حتى ماتت وكانت حينها عجوزًا ضعيفة وهي أول شهيدة في الإسلام وكانت وفاتها بمكة سنة (7) قبل الهجرة.

* { كنيتها }

«أم عمار» تعرف باسمها «سمية»

وكنيتها بابنها عمار بن ياسر وهي من الصحابيات الجليلات.

كانت أَمَةً "لأبي حذيفة بن المغيرة" "المخزومي"

كان {ياسر بن عامر} حليفاً " لأبي حذيفة بن المغيرة "المخزومي".

فزوّجَهُ بها فولدت له {عماراً} فأعتقه.

{سمية بنت الخُباط} هي أم {عمار بن ياسر} أول شهيدة استشهدت في الإسلام، وهي ممن بذلوا أرواحهم لإعلاء كلمة الله عزّ وجلّ وهي من المبايعات الصابرات الخيرات اللاتي احتملن الأذى في سبيل الله.

كانت سمية من الأولين الذين دخلوا في الدين الإسلامي وسابع سبعة ممن اعتنقوا الإسلام بمكة بعد {الرسول} و{أبي بكر الصديق} و{بلال} و{صهيب} و{خباب} و{عمار} ابنها.

فالرسول قد منعه عمه

أما أبو بكر الصديق فقد منعه قومه

أما الباقون فقد ذاقوا أصناف العذاب وألبسوا أدرع الحديد وصهروا تحت لهيب الشمس الحارقة فكانت أول شهيدة استشهدت في الإسلام {سمية أم عمار}.

وأول من أظهر الإسلام {رسول الله} و{أبوبكر} و{بلال} و{صهيب} و{خباب} و{عمار} و{سمية أم عمار}.

* **{زواجها}**

كانت {سمية بنت خباط}

أمة لأبي" حذيفة بن المغيرة" بن عبد الله بن عمر بن مخزومي.

تزوجت من حليفه {ياسر بن عامر} بن مالك بن كنانة بن قيس العنسي.

وكان {ياسر} عربياً قحطانياً من (اليمن) من بني عنس أتى إلى مكة باحثاً عن أخيه وبقي في مكة.

حالف {ياسر} أبا "حذيفة ابن المغيرة" بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وتزوج من أمته {سمية} وأنجب منها {عماراً} فأعتقها "أبو حذيفة" وظل {ياسر} وابنه {عمار} حليفاً مع "أبي حذيفة" إلى أن مات، فلما جاء الإسلام أسلم {ياسر} و{سمية} و{عمار}.

*** {تعذيب المشركين لآل ياسر}**

عُذِّبَ {آل ياسر} أشد العذاب لاتخاذهم الإسلام ديناً ولأنهم رفضوا غير الإسلام ديناً، وصبروا على الأذى والحرمان، فقد ملأ قلوبهم بنور الله -عزّ وجلّ-، فعذب مشركو بني مخزوم عمار عذاباً شديداً فاضطر عمار لإخفاء إسلامه وإيمانه بالله عزّ وجلّ وأنّ محمداً عبده ورسوله. وإظهار الكفر، وقد أنزلت آية في أمر عمار، في قوله عزّ وجلّ:

﴿ من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان﴾ .

وعندما أتى رسول الله قال: ما وراءك؟ قال: شر يا رسول الله! ما تُركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير! قال: كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئناً بالإيمان. قال: فإن عادوا لك فعد لهم.

هاجر عمار إلى {المدينة} عندما اشتد عذاب المشركين للمسلمين

وشهد {معركة بدر} و{أحد} و{الخندق} و{بيعة الرضوان} و{الجمل} واستشهد في معركة {صفين} في "الربيع الأول" أو "الآخر" من سنة (٣٧) للهجرة.

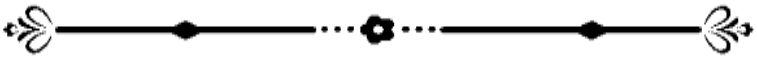

* {مناقبه}

بناء أول مسجد في الإسلام وهو {مسجد قباء} وقد كان {آل ياسر} يعذبون ألقوا على الرمال الساخنة في الصحراء وتعرت أجسادهم

وانهالت سياط أبي جهل في قسوة وبشاعة حتى إذا تعب وكل ذلك إلى عبدٍ قاسٍ من عبيدة أو صاحب من السفهاء و{سمية} صابرة مؤمنة محتسبة ولا تكف تردد قولها: { أحد ...أحد{ وكان رسول الله يمر بهم ويدعو الله -عزّ وجلّ- أن يجعل مثواهم الجنة، وأن يجزيهم خير الجزاء بكت {سمية} بكاء الحنين إلى زوجها {ياسر} وسمعها أبو جهل متحجر القلب، فأسرع إليها متنمراً شرساً يلعنها ويهددها بأغلظ الألفاظ، وهي صامتة وصابرة فاستشاط الشرير الحاقد على {سمية} وانهال عليها بالسوط يدعوها لتسب محمداً وأن تعيب دين الحق، فراحت تعيب دينه وتلعن أربابه العاجزة التي لا تقدر على شيء، ثار أبو جهل ونقم وامتلأ قلبه بالشر؛ فأخذ حربة كانت مع أحد عبيده وطعن بها {سمية} في قُبلها.

وابتسمت أول شهيدة في الإسلام {سمية أم عمار بن ياسر} في رضا ونطقت الشهادتين وصعدت الرّوح إلى بارئها كتبها الله رحمة لأول شهيدة في الإسلام {سمية أم عمار بن ياسر} ولعنة لعدوه "الحكم بن هشام" الذي أطلق عليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم " أبا جهل".

وكان رسول الله مر {بعمار} وأمه {سمية} وأبيه{ياسر} وهم يعذبون فيقول: صبراً آل ياسر فإنّ موعدكم الجنة.

* {وفاتها}

نالت {سمية} الشهادة بعد أن طعنها أبو جهل بحربة بيده في قُبُلِها فماتت على إثرها في السنة (٦) بعد البعثة (٧) قبل الهجرة.

كانت {سمية} حين استشهدت امرأة عجوز فقيرة متمسكة بالدين الإسلامي وعقيدتها الإسلامية ثابتة عليه لا يزحزحها عنه أحد وكان إيمانها الراسخ في قلبها هو مصدر ثباتها وصبرها على احتمال الأذى الذي لاقته على أيدي المشركين.

* {مصير القاتل}

"عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ويلقب "بأبي الحكم بن هشام" كان من أشد الناس عداوة للإسلام والمسلمين وأكثرهم أذى لهم.

وقد أطلق عليه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم "بأبي جهل" لكثرة تعذيبه المسلمين وقتله {سمية}.

قُتل "أبو جهل" في {معركة بدر} الكبرى حيث قاتل المسلمون المشركين بأسلوب الصفوف بينما قاتل المشركون المسلمين بأسلوب الكر والفر.

طُعِنَ "أبو جهل" على يدي {ابني عفراء} { مُعاذ بن الحارث الخزرجي الأنصاري} و {مُعَوّذ بن الحارث الخزرجي الأنصاري} ولكنه لم يمت على أثر طعناتهما بسبب ضخامة جسده ولأنّ {ابني عفراء} كانا صغيرين

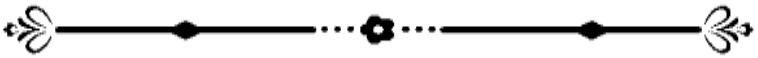

بالسن، لكنه لفظ أنفاسه الأخيرة على يد {عبد الله بن مسعود} الذي أجهز عليه.

ولقد استشهد {مُعاذ ومُعَوّذ} {ابنا عفراء} في هذه المعركة.

قال عبد الرحمن بن عوف:

إني لفي الصف يوم بدر

إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن

فكأني لم آمن بمكانهما

إذ قال لي أحدهما سراً من صاحبه:

يا عم! أرني أبا جهل!

فقلت: يا ابن أخي!

ما تصنع به؟!

قال: عاهدت الله إن رأيته أن أقتله أو أموت دونه.

قال لي الآخر سراً من صاحبه مثله

فأشرت لهما إليه

فشدا عليه مثل الصقرين

فضرباه حتى قتلاه.

بعد مقتل أبي جهل

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار بن ياسر: «قتل الله قاتل أمك».

{نسيبة بنت كعب}

صحابية
{أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية}
(توفيت سنة (13) هـ
نسيبة بنت كعب المازنية
هي صحابيةٌ من الخزرج
شاركت في عدد من {غزوات النبي محمد}
وبعض معارك "حروب الردة".

* {نشأتها}

تنتمي أم عمارة {نسيبة} بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار إلى بني الخزرج
وهي القبيلة التي سكنت يثرب قبل الإسلام
وبالتحديد من بطن بني النجار
أخوال عبد المطلب بن هاشم جد النبي محمد.
لا يُعلم إن كان أبوها كعب بن عمرو بن عوف
قد أدرك الإسلام أم لا

وكذلك الحال بالنسبة لأمها الرباب بنت عبد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جُشم بن الخزرج

ولأم عمارة من الإخوة "عبد الله" وقد أسلم وشهد غزوات {النبي محمد} كلها

وتوفي في المدينة سنة (30) هـ

وصلى عليه الخليفة يومها {عثمان بن عفان}

فيما قال صاحب الطبقات: إنّه قُتل يوم الحرّة.

والثاني" عبد الرحمن "أحد البكائين الذين لم يكونوا يملكون ما يجعلهم قادرين على المشاركة في" غزوة تبوك"

ونزل فيهم قوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾

كما ولّاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو وعبد الله بن سلام على قطع نخيل بني النضير

وشهد باقي الغزوات مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

وتوفي في آخر خلافة {عمر بن الخطاب}.

* {أسرتها}

تزوجت {أم عمارة} قبل الإسلام

{زيد بن عاصم الأنصاري} وهو من الصحابة

الذين شهدوا بيعة "العقبة "وبدر "ثم أحد"

وأنجبت له ولديه "حبيب" الذي شهد "بيعة العقبة، وأحد، والخندق"
وباقي الغزوات مع نبينا محمد صلى الله عليه الصلاة والسلام
وبعثه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
إلى "مسيلمة بن حبيب "في" اليمامة"
لما تنبأ فقطّع "مسيلمة "أطرافه وألقاه في النار حتى مات
لما لم يشهد "لمسيلمة" بالنبوة
و"عبد الله" الذي أجهز على "مسيلمة بن حبيب "بسيفه في "معركة اليمامة"
بعد أن رماه "وحشي بن حرب"
وقد قُتل "عبد الله" يوم الحرة "سنة (63)هـ
ثمّ تزوجت {أم عمارة} من بعده "غزية بن عمرو الأنصاري"
وكان أيضًا ممن شهد "بيعة العقبة، وأحد"
وهو أخو "سراقة بن عمرو"
وأنجبت له" ضمرة "الذي قتل في موقعة الجسر

* {سيرتها}

كانت {أم عمارة} من أوائل أهل "يثرب" دخولاً في الإسلام
فقد كانت إحدى امرأتين بايعتا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
في "بيعة العقبة الثانية".
ولما هاجر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى يثرب كانت {أم عمارة} من المخلصات في نشر الدين، فشاركت في" غزوة أحد" مع زوجها "غزية بن

عمرو" وابنيها" لتسقي الجرحى وتطبّبهم، لكنها بعد أن دارت الدائرة على المسلمين، قاتلت هي وزوجها وابناها دفاعًا عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، وأبلت بلاء حسنًا، وجُرحت (١٣) جُرحاً بين طعنة برمح أو ضربة بسيف، فدعا لهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن يكونوا رفقاءه في الجنة.

وحين نادى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في أصحابه صبيحة "يوم أُحد" للخروج لمطاردة قريش

همّت {أم عمارة} للخروج معهم

لكنها لم تقوَ على المشاركة في تلك الغزوة بعد أن أثقلتها جراح "يوم أحد".

وحين عاد المسلمون من تلك الغزوة أرسل أخاها عبد الله بن كعب

ليُطمئنه على أم عمارة لما أبلته من بلاء في" أحد" فطمئنه على سلامتها فسُر نبينا محمد صلى الله عليه بذلك.

ثمّ شاركت {أم عمارة} بعد ذلك في "غزوة بني قريظة" وغزوة خيبر".

وفي سنة (6 ه) خرجت أم عمارة مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (١٥٠٠) من المسلمين لأداء العمرة.

وقبل أن يدخل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة.

أرسل {عثمان بن عفان} ليبلغ "قريش" أنهم جاؤوا للعمرة تأخر {عثمان} في العودة بالرد، فظنّ المسلمون أنّ {عثمان} قُتل

فبايعوا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم "بيعة الرضوان "

على الموت {ثأرًا لعثمان} وكان فيهم {أم عمارة} وهي" البيعة "التي نزل فيها الوحي بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ١٨﴾

كما قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عمّن بايعه يومها

«لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ»

وقد شهدت {أم عمارة} بعدئذ صلح "الحديبية"

الذي عُقد بين" المسلمين وأهل مكة" بعد عودة {عثمان}.

ثمّ حضرت مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عمرة القضاء في العام التالي.

وبعد فتح مكة بلغ نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن" هوازن" قد جمعت لقتاله، فقرر الخروج لقتالهم بكامل الجيش الذي" فتح مكة" وكان قوامه (١٠) آلاف مقاتل.

تقابل الفريقان في "حنين" ووقع المسلمون في بداية المعركة في كمين نصبته" هوازن" ففر معظم جيش المسلمين.

وقفت {أم عمارة} وفي يدها سيف تصيح في الأنصار

«أيّة عادة هذه؟! ما لكم وللفِرار؟!»

ووقفت تقاتل ثمّ عاد المسلمون للقتال لمّا رأوا ثبات نبينا محمد صلى الله عليه في قلة معه.

وبعد وفاة نبينا محمد ارتدت بعض القبائل عن الإسلام فقرر خليفته {أبو بكر الصديق} قتالهم ودارت في معظم أركان الجزيرة العربية معارك عُرفت "بحروب الردة".

التحقت {أم عمارة} ببعث {خالد بن الوليد} الذي خرج لقتال "بني تميم" ومن بعدهم "بني حنيفة" ومتنبئهم "مسيلمة " بن حبيب الذي كان قتل ابنها "حبيب" ومثّل به.

شاركت {أم عمارة} ومعها ابنها "عبد الله بن زيد" في قتال معركة "اليمامة" أصعب معارك "حروب الردة " وأبلت فيها بلاءً حسنًا

ونجح ابنها "عبد الله" في الثأر لأخيه وقتل بسيفه "مسيلمة".

أصيبت {أم عمارة} في تلك المعركة (١١) جرحًا "وقُطعت يدها "فبعث إليها {خالد بن الوليد} بطبيب كوى لها القطع "بالزيت المغلي".

توفيت {أم عمارة} بعد معركة "اليمامة" "بعام" متأثرة بجراحها

في خلافة {عمر بن الخطاب} ودفنت في البقيع.

* **{شخصيتها}**

تميزت {أم عمارة} بالإخلاص لدينها وشجاعتها، وهو ما تجلّى من قتالها في غزوتيّ "أحد "وحنين "ومعركة اليمامة".

كما عُرف عنها صبرها، فعندما جاءها الخبر بمقتل ابنها "حبيب" على يديّ "مسيلمة".

قالت: «لمثل هذا أعددته وعند الله احتسبته.»

ومن حرصها على ابتغاء ثواب عبادتها أتت {أم عمارة} نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يومًا فقالت: «ما أرى كل شيء إلا للرجال، وما أرى النساء يذكرن بشيء؟»

فنزلت آية: ﴿إِنّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصّادِقِينَ وَالصّادِقَاتِ وَالصّابِرِينَ وَالصّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدّقِينَ وَالْمُتَصَدّقَاتِ وَالصّائِمِينَ وَالصّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذّاكِرِينَ اللَّه كَثِيرًا وَالذّاكِرَاتِ أَعَدّ اللَّه لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ٣٥﴾ [الأحزاب:**35**].

****

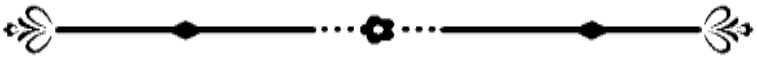

{زينب بنت جحش}

أم المؤمنين سابع زوجات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
هي إحدى زوجات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب
وإحدى أمهات المؤمنين.
وُلدت في مكة قبل الهجرة بـ (33) سنة ونشأت بها.
وأسلمت، وكانت من أوائل المهاجرات إلى المدينة المنورة
وُلدت في (مكة) سنة (32) ق.هـ
وتُوفيت في المدينة سنة (20)هـ &(21)هـ
تزوجها النبي بعد طلاقها من متبنّاه السابق {زيد بن حارثة}
بعد أن أجاز الوحي زواج الرجال من زوجات أدعيائهم
يعد زواجًا بأمرٍ من الله
فكانت زينب تفخر على نساء النبي وتقول:
«زوجكنّ أهليكنّ وزوجني الله من فوق سبع سماوات».
شَهِدَت (غزوة الطائف) و(غزوة خيبر)
وشاركت في "حَجّة الوداع"
ولم تَحُجّ بعد وفاة النبي

ولزِمَت بيتها حتى تُوفِّيَت.

وكانت وفاتها في المدينة المنورة

سنة (20)هـ، وقيل (21) هـ

وكانت أوّل زوجات النبي لَحَاقًا به

وصَلّى عليها {{عمر بن الخطاب}} ودُفِنَت بالبقيع.

عُرِفَ عن {زينبٍ} حبُّها للخير وكثرة تصدُّقها

حتى عُرفت بـ «أُمِّ المساكين»

وكانت زاهدةً في الدُنيا.

* **{نسبها ونشأتها}**

هي زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْش بْنِ رِيَاب بْنِ يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ.

وأُمُّهَا هي عمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم {أميمة بِنْت عَبْد المُطّلِب بْن هاشم بن عبد مناف بن قصي}.

اِسمها «زَيْنَبُ»

وكنيتها «أمّ الحكم».

وإِخْوَتها وَأَخَوَاتها هم:

{عبد الله بن جحش} صحابي

كان من السابقين إلى الإسلام، هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وشارك في "غزوة بدر"، واستشهد في" غزوة أحد".

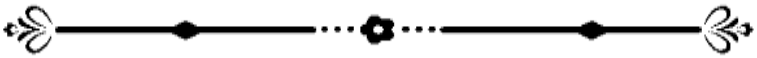

عبيد الله بن جحش كان زوجًا لأم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان فأنجبت له حبيبة، وتزوج النبي من أم حبيبة بعده.

أبو أحمد بن جحش

كان من السابقين إلى الإسلام، وكان إسلامه قبل أن يدخل نبينا صلى الله عليه وسلم دار الأرقم.

حمنة بنت جحش

أسلمت وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زوجة مصعب بن عمير واستشهد عنها في" غزوة أحد"

فتزوجها طلحة بن عبيد الله

فأنجبت له محمد بن طلحة وعمران بن طلحة.

* {إسلامها وهجرتها}

أسلمت {زينب بنت جحش} قديمًا وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هاجرت إلى الحبشة، ثمّ عادت إلى مكة، وقد هاجرت إلى يثرب بعد هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إليها وكانت من المهاجرات الأُوَائل.

* { زيجاتها }

زواجها وطلاقها من زيد

تقدم لخطبت زينب زيد بن حارثة

فقالت: «أنا ابنة عمتك يا رسول الله، فلا أرضاه لنفسي»

فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾

فأرسلت زينب إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ورضيت بذلك

وجعلت أمرها للنبي، فزوجها من زيد بن حارثة، وساق لها رسول الله

(١٠)دنانير

(٦٠) درهمًا

وخمارًا

ودرعًا

وإزارًا

وملحفة

(٥٠)مُدًّا من طعام

(٣٠)صاعًا من تمر.

كان هذا الزواج مثالًا لتحطيم الفوارق الطبقيّة الموروثة قبل الإسلام

كان زيد - مولياً- لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تزوّجَ زينبَ القرشيّة التي كانت من سادة قريش الأحرار.

مكثت زينب عند زيد ووقع بينهما خلاف، فأراد زيد تطليقها

فردّه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قائلًا: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتّقِ اللَّه»

ثمّ طلقها زيد.

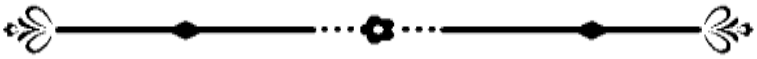

* {زواجها من سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم }

بعد طلاق زينب من زيد بن حارثة وانقضاء عِدّتها

نزلت الآية التي تزوج فيها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من زينب

قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ٣٧﴾ [الأحزاب:37]

فجاء الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جالسًا يتحدث مع عائشة فأخذته غشية فسُرّيَ عنه وهو يبتسم

ويقول: «من يذهب إلى زينب، ويبشرها أن الله قد زوجنيها من السماء».

فنزل الوحي بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ٣٧﴾ [الأحزاب:37]

فجاء رسول الله حتى دخل عليها.

وكانت تلك الآية تشريعًا يسمح بزواج الرجل من طليقة متبناه.

ورُوي عن ابن عبّاس أنّ زينبَ لما أُخبِرَت بتزويج رسول الله لها سجدت.

وكان زواجها من رسول الله لِهلال ذي القعدة
سنة (5) هـ، وهي يومئذٍ بنت (٣٥)سنة.
وقيل إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة (3) هـ
ويقال تزوجها سنة (4) هـ
وقال ابن إسحاق: تزوجها رسول الله بعد أم سلمة.
وقَالَ الْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ غزوةِ بَنِي قُرَيْظَةَ.
وبعد زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من زينب تكلّم المنافقون
فقالوا: حرّم محمد نساء الولد، وقد تزوّج امرأة ابنه.
فنزل الوحي بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّه وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّه بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ٤٠﴾
وبقوله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّه فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّه غَفُورًا رَحِيمًا ٥﴾ [الأحزاب:5].
ولما خرج النبي إلى" غزوة الطائف" كانت معه من أمهات المؤمنين اثنتان
أ م سلمة والأخرى زينب بنت جحش
فضُربت لهما قبتان
وصلى النبي بين القبتين.
كما شاركت زينب في "غزوة خيبر"

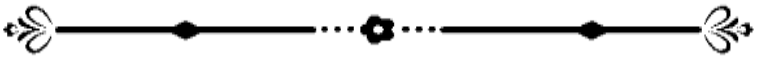

وأطعمها النبي" بخَيْبَر" ثمانين وَسْقًا تمرًا وعشرين وَسْقًا قمحًا، ويقال: شعيرًا.

كما كانت مع الرسول في" حجة الوداع".

ثمّ إنّها بعد وفاة النبي عام (11)هـ لزمت بيتها

وكان كل نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهبن للحج

إلا {سودة بنت زمعة}

و{زينب بنت جحش}

قالتا: «لا تحركنا دابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم».

* **{مناقبها}**

كان لزينب عند النبي مكانة رفيعة

فقد قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها عنها:

«كانت زينب هي التي تساميني من أزواج النبي، ولم أرَ امرأةً قطُّ خيرًا في الدين من زينب، وأتقى لله، وأصدق حديثًا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقةً، وأشدّ ابتذالاً لنفسها في العمل الذي يُتصدّق به، ويُتقرب به إلى الله، ما عدا سَوْرة من حدّةٍ كانت فيها تُسرع منها الفيئة»

وقد وصفها الرسول صلى الله عليه وسلم بأنها أوّاهة.

وعُرف عنها حبها للخير وكثرة تصدُّقها

حتى عُرفت بأم المساكين

وعُرف عنها أيضًا زُهدها في الدنيا

وكانت تفتخر على نساء النبي

وتقول: «زوجكن أهليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات»

نزلت هذه الآية في شأن وليمة عرسها على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أطال بعض القوم المقام بعد الوليمة.

آية الحجاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ٥٣﴾

[الأحزاب:**53**]

نزلت هذه الآيات للمؤمنين لتوجههم وترشدهم إلى واجبهم إزاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، نزل قوله تعالى موجهاً آياته الكريمة إلى أمهات المؤمنين في نفس الوقت وبهذه المناسبة بالذات:

«يا نساء النبي، لستن كأحد من النساء، إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول، فيطمع الذي في قلبه مرض، وقلن قولاً معروفاً، وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً»

وضرب النبي بين المسلمين ونسائه ستراً ونزل الحجاب.

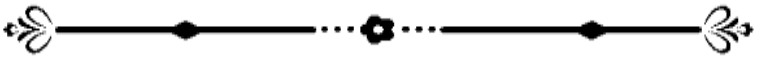

* {روايتها للحديث النبوي}

تُعَدُ زينبُ {بنت جحش} من رواة الحديث النبوي

فروت عَن النّبِيّ صلى الله عليه وسلم (١١) حديثًا

اِتّفقَ البخاري ومسلم على حديثين روتهما.

* {وفاتها}

دفنت زينب بنت جحش في البقيع.

تُوُفِّيَتْ زينب بنت جحش سنة (20) هـ

وقيل سنة (21)ه

وكان عمرها (53) سنة

وهي أوّل نساء النبي لحَاقًا به.

وروى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنه وأرضاها بنت أبي بكر رضي الله عنه وأرضاه أنها قالت:

«قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم:

«أَسْرَعُكُنّ لَحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنّ يَدًا» قَالَتْ: فَكُنّ يَتَطَاوَلْنَ أَيَّتُهُنّ أَطْوَلُ يَدًا، قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدّقُ».

وقد دفنت بالبَقِيع وصلى عليها {عمر بن الخطاب} رضي الله عنه وأرضاه.

****

{عائشة بنت أبي بكر رضي اللّه عنها}

زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابنة أبي بكر الصدِّيق أوّل الخُلفاء الراشدين.

(توفيت سنة (58)ه ـ(678) م

ثالث زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وإحدى أمهات المؤمنين

ولم يتزوج امرأة بكرًا غيرها.

هي ابنة الخليفة الأول أبي بكر بن أبي قحافة.

وقد تزوجها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بدر في شوال سنة (2)هـ

وكانت من بين النساء اللواتي خرجن يوم (أحد) لسقاية الجرحى.

اتُهمت عائشة في حادثة الإفك

إلى أن برّأها الوحي بآيات قرآنية

كانت السيدة عائشة رضي الله عنها ملازمة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

كان دورها في نقل الكثير من أحكام الدين الإسلامي والأحاديث النبوية

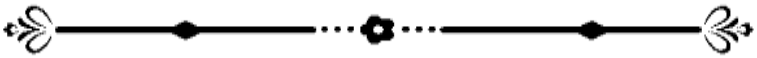

حتى قال الحاكم في المستدرك: «إنّ رُبْعَ أَحْكَامَ الشّرِيعَةِ نُقِلَت عَن السّيّدَة عَائِشَة.»

وكان أكابر الصحابة يسألونها فيما صعب عليهم

فقد قال أبو موسى الأشعري: «مَا أُشكِلَ عَلَيْنَا أَصْحَاب رَسُوْل اللّه ﷺ حَدِيثٌ قَطّ فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ، إلّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا».

كانت من الفصاحة والبلاغة

ما جعل الأحنف بن قيس يقول:

«سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدّيقِ ، وَعُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفّانَ ، وَعَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهم وَالْخُلَفَاءِ هَلُمّ جَرًا إِلَى يَوْمِي هَذَا ، فَمَا سَمِعْتُ الْكَلامَ مِنْ فَمِ مَخْلُوقٍ ، أَفْخَمَ ، وَلا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فِي عَائِشَةَ رضي الله عنها».

أُم المؤمنين

حبيبة رسول الله

حبيبة المُصطفى

حبيبة الحبيب

المُبرّأة

الطيّبة

الصِّدّيقة

مُوفّقة

عائش

الحُميراء (ومعنى الحميراء: بيضاء البشرة)

ابنة الصِّدّيق

في الخِطاب العاميّ: السيِّدة عائشة

أو سيِّدتُنا عائشة

أو أُمنا عائشة

ملحوقة بِعبارة «رضي الله عنها» (رضي الله عنها)

* { نسبها ومولدها }

تنتمي عائشة إلى(بني تيم) وهم بطن من قريش

فهي عائشة بنت أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب

يلتقي نسبها مع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب.

أبوها هو أبو بكر الصديق خليفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبه في رحلة هجرته من (مكة) إلى(يثرب)

وأمها أم رومان بنت عامر من بني مالك بن كنانة أسلمت وهاجرت.

و للسيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها من الإخوة (عبد الرحمن) وهو أخوها لأمها وأبيها

(وعبد الله) و(أسماء ذات النطاقين)

وأمهما قتيلة بنت عبد العزى العامرية

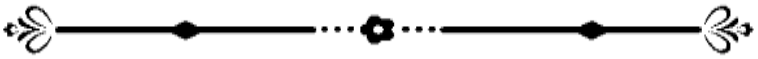

و(محمد) وأمه (أسماء بنت عميس)

و(أم كلثوم) وأمها (حبيبة بنت خارجة)

كانت السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها كنيتها (بأم عبد الله) بابن أختها عبد الله بن الزبير.

تزوجت السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهي ابنة (٩) سنين

وذلك في شوال من السنة (٢) للهجرة

فكان عمر السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها وقت زواجها بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بين (١٠) أو (١٦)سنة.

* {سيرتها العطرة }

في بيت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

* {الخطبة والزواج }

قبل الهجرة بسنتين

وبعد (وفاة) خديجة بنت خويلد

جاءت (خولة) بنت حكيم إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسأله أن يتزوج

فسألها: «وَمَن؟»، قالت: «إِنْ شِئْتَ بِكْرًا، وَإِنْ شِئْتَ ثَيِّبًا»

فقال: «وَمَنِ البِكْرُ وَمَنِ الثّيِّب؟»

فذكرت له البكر {عائشة } والثيب {سودة بنت زمعة}

فقال: «فَاذْكُرِيْهِمَا عَلَيّ.»

فذهبت (خولة) إلى أم رومان بنت عامر أم عائشة، وذكرت لها الأمر

فقالت: «اِنْتَظِرِي فَإِنّ أَبَا بَكْرَ آتٍ».

وكان المطعم بن عدي قد ذكرها على ابنه، فأتى أبو بكر المطعم، فقال: «مَا تَقُوْلُ فِي أَمْرِ هَذِهِ الجَارِيَةِ؟» فسأل المطعم زوجته، فقالت لأبي بكر:

«لَعَلّنَا إِن أَنْكَحْنَا هَذَا الفَتَى إِلَيْكَ تُصِيْبَهُ وَتُدخِلَهُ فِي دِيْنِكَ الَذي أَنتَ عَلَيْهِ»

فرأى أبو بكر في ذلك إبراءً لذمته من خطبة المطعم لعائشة، وقال لخولة:

«قُولِي لِرَسُولِ الله ﷺ فَلْيَأْتِ»

فجاء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وخطبها.

هاجرت السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها إلى (المدينة)

بعد هجرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بصحبة (طلحة بن عبيد الله) و(أخيها عبد الله) و(أمها أم رومان) وأختها (أسماء ذات النطاقين رضي الله عنها وأرضاها) و(زيد بن حارثة) و(أبي رافع مولى) نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وابنتيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم {أم كلثوم} {وفاطمة} {وسودة بنت زمعة} و{أم أيمن} وابنها {أسامة بن زيد}.

وبنى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالسيدة بعائشة رضي الله عنها وأرضاها بعد (غزوة بدر) في شوال (2)هـ

فكانت السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها تقول: «تَزَوّجَنِي رَسُولُ اللّه ﷺ فِي شَوّالٍ وَبَنَى بِي فِي شَوّالٍ فَأَيُّ نِسَاءِ رَسُولَ اللّه ﷺ كَانَت أَحْظَى عِنْدَهُ مِنّي».

وتروي عائشة قصة يوم زواجها

قائلة: «قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَوُعِكْتُ شَهْرًا فَوَفَى شَعْرِي جُمَيْمَةً فَأَتَتْنِي أُمُّ رُومَانَ وَأَنَا عَلَى أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبِي فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا وَمَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي فَأَخَذَتْ بِيَدِي فَأَوْقَفَتْنِي عَلَى الْبَابِ فَقُلْتُ هَهْ هَهْ حَتّى ذَهَبَ نَفَسِي فَأَدْخَلَتْنِي بَيْتًا فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَقُلْنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنّ فَغَسَلْنَ رَأْسِي وَأَصْلَحْنَنِي فَلَمْ يَرُعْنِي إِلّا وَرَسُولُ اللّه ﷺ ضُحًى فَأَسْلَمْنَنِي إِلَيْهِ».

وقد وصفت عائشة جهاز حجرتها فقالت: «قَالَتْ: إِنّمَا كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللّه ﷺ الّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا حَشْوُهُ لِيفٌ».

وتروي عائشة حديثًا عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أنه رأى في منامه {جبريل} وقد جاء بها في ثوب من حرير

وقال له: «هَذِهِ امْرَأَتِك»

فرد النبي بقوله: «إنْ يَكُن هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمضِهِ».

وفي حديث آخر أن جبريل قال:

«هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُنيَا وَالآخِرَة»

{غيرة زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم من السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها}

كانت عائشة تغار من أزواج النبي.

كُنّ كذلك يغرن منها.

أرسلن يومًا إليه فاطمة (أحب بناته)

وكان في بيت عائشة لتقول له: «يَا رَسُولَ اللّه، إِنّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ»

فقال لها: «أَيْ بُنَيّةُ أَلَسْتِ تُحِبّينَ مَا أُحِبُّ»

فقالت: «بَلَى»

فقال: «فَأَحِبّي هَذِهِ».

فرجعت فاطمة لهنَّ وأخبرتهنَ الخبر، فأرسلن زينب بنت جحش بنفس القول، ثمّ وقعت زينب بعائشة فاستطالت عليها فردّت عائشة فتبسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال: «إِنّهَا ابنَةُ أَبِيْ بَكْر».

* {حادثة الإفك}

اتّهام أمّ المؤمنين عائشة -رضيَ الله عنها- بحادثة الإفك

والإفك هو الكذب

وقد قال فيها الله -تعالى-: (إِنّ الّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مّنكُمْ)

أراد مختلقها أن يجعل الباطل حقّاً

ويغير الحقيقة بحيث يجعلها كما يريد في هذه الحادثة أراد" عبد الله بن أبي سلول" أن يغير حقيقة سيرة عائشة زوجة رسول الله الطاهرة المطهّرة المبرّأة إلى الباطل المليء بالفواحش.

[خروج السيدة عائشة مع الجيش في غزوة (بني المصطلق) بلغ رسول الله في شهر شعبان من السنة الـ(٦) من الهجرة، وكان "الحارث بن أبي ضرار" يجهّز جيشه من أجل غزو (المدينة)،فخرج رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- نحو (بني المصطلق) و"تواجه الجيشان" مواجهة ليست "بالكبيرة" انتهت بتراجع المشركين وانتصار {المسلمين}.

{سبب تأخر السيدة عائشة عن الجيش}

خرجت عائشة -رضيَ الله عنها- مع النبيّ -عليه الصّلاةُ والسّلام- في غزوةِ (بني المُصطلق) كما جاء في حديث عائشة -رضيَ الله عنها- قالت-: (كانَ رَسولُ اللّه صَلّى اللّهُ عليه وسلّمَ، إذَا أرَادَ أنْ يَخْرُجَ سَفَرًا أقْرَعَ بيْنَ أزْوَاجِهِ، فأيّتُهُنّ خَرَجَ سَهْمُهَا، خَرَجَ بهَا معهُ، فأقْرَعَ بيْنَنَا في غَزَاةٍ غَزَاهَا، فَخَرَجَ سَهْمِي)

وكان ذلك بعد أن فرض الله -تعالى- الحجاب على النّساء

وفي طريقِ العودة من "الغزوة" نزلت من هودجها لحاجةٍ ما، ولمّا عادت إلى الهودجِ تفقّدت عقدها فلم تجده، فرجعت للبحثِ عنه

وقد حَمل الرّجال الهودج ووضعوه على البعيرِ وهم يعتقدون وجودها داخله؛ لِخفّتها وصِغر سِنّها، ومضى المُسلمون تاركينها وراءهم في الصّحراء، فلمّا

وجدت عقدها رجعت إلى مكانِ تجمُّع الصّحابة الكرام، لم تجد أحداً سِوى الصّحابيّ (صفوان بن المعطل) -رضيَ الله عنه- فكان سبب رجوعها فقْدها لعِقْدها، لأنّ أختها كانت قد أعارتها إيّاه ولمّا انتشرت قصة الإفك

قال لها النبيّ -عليه الصّلاةُ والسّلام:-

(إنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُكِ اللَّه، وإنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بذَنْبٍ فاسْتَغْفِرِي اللَّه وتُوبِي إلَيْهِ)

فأقسمت -رضي الله عنها- أنّها بريئة.

{مساعدة صفوان بن المعطل للسيدة عائشة كان صفوان بن المُعطّل -رضيَ الله عنه- }

من خيرة الصّحابة الكِرام

وهو الذي قام بمساعدةِ السيّدة عائشة -رضي الله عنها-

وقام بحملها على بعيره وتوجّه بها نحو (المدينة) بعد أن كان النبيّ -عليه الصلاةُ والسلام- قد وصل إليها وكان بعد أن رآها نائمةً في مكانها الذي كانت فيه عندما فقدت عقدها لعلّهم يَفقدونها ويَرجعون إليها فعرفها لأنّه رآها قبل فرض الحِجاب عليهنّ

فاستيقظت السيدة عائشة -رضيَ الله عنها- من نومِها بعد أن سمعت قول صفوان -رضيَ الله عنه-: إنّا لله وإنّا إليه راجعون

{زوجة} رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم- وكان سبب تأخُّر صفوان -رضيَ الله عنه- أنّه كان كثير النّوم فغطّت وجهها -رضي الله عنها بجلبابها

ولم تتكلّم معه وانطلقت راكبة على راحلتِه حتّى أتى بها إلى مكانِ نُزول الجيش وكان في وقت الظهيرة.

{انتشار الحديث عن السيدة عائشة بالمدينة}

انتشر حديثُ الإفك في" المدينةِ المنّورةِ" قُرابة الشّهر

شعرت عائشة -رضيَ الله عنها- بتغيّر مُعاملة النبيّ -عليه الصلاةُ والسلام- لها وبعد خُروجها لقت "أُمّ مسطح" تشتمُ ابنها

فقالت لها: أتسبّين رجلاً شهد بدراً؟

فأخبرتها بما تحدّث الناس عنها من الإفك فازدادت مرضاً على مرضها وذهبت إلى بيت أهلها وسألت أُمّها عن الكلامِ الذي سمعتهُ

فطمأنتها، ولكنّها بقيت تبكي طوال اللّيل وهي على ذلك شهراً كاملاً

وضاق الأمر بالنبيّ -عليه الصّلاةُ والسّلام- بما سمِع من ترويج المُنافقين في أمر زوجته وكُلّ ذلك كان بتحريضٍ من" عبد الله بن أُبي بن سلول" وإذاعته وإشاعته للخبر ممّا ساعد على انتشار الخبر وتداولهِ بين النّاس.

{حديث الرسول مع السيدة عائشة وجوابها له}

جاء رسول الله -صلّى الله عليه وسلم- إلى السيّدة عائشة -رضيَ الله عنها- وأخبرها بما سمِع

فتشهّد وقال: (يا عَائِشَةُ، فإنّه بَلَغَنِي عَنْكِ كَذَا وكَذَا، فإنْ كُنْتِ بَرِيئَةً، فَسَيُبَرِّئُكِ اللّه، وإنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللّه وتُوبِي إلَيْهِ، فإنّ العَبْدَ إذَا اعْتَرَفَ بذَنْبِهِ، ثُمّ تَابَ تَابَ اللّه عليه)

فلم تستطع إجابته وطلبت من أبيها إجابته، فلم يعرف ماذا يقول فطلبت من أمّها إجابته، فلم تعرف ما تقول، فقالت: (إِنِّي واللّه لَقَدْ عَلِمْتُ أَنّكُمْ سَمِعْتُمْ ما يَتَحَدّثُ به النّاسُ، ووَقَرَ في أَنْفُسِكُمْ وصَدّقْتُمْ به، ولَئِنْ قُلتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيئَةٌ، واللّه يَعْلَمُ إِنِّي لَبَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونِي بذلكَ، ولَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بأَمْرٍ، واللّه يَعْلَمُ أَنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، واللّه ما أَجِدُ لي ولَكُمْ مَثَلًا، إِلّا أَبَا يُوسُفَ إِذْ قَالَ: {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ، واللّه المُسْتَعَانُ علَى ما تَصِفُونَ} [يوسف: 18]

وقالت ذلك وهي تعلم بداخلها أنّ الله -تعالى- سيُبرّئها.

{نزول براءة السيدة عائشة}

أنزل الله -تعالى- في كتابه الكريم

آياتٍ تُبرّئ السيّدة عائشة -رضي الله عنها- جزاءً على صبرها وتوكّلها على اللهِ -تعالى-

كانت عائشة -رضي الله عنها- تقول في نفسها إنّ الله -تعالى- سيُبرّئها ولكنّها قالت: (ولكن والله ما كنت أظن أنّ الله منزل في شأني وحياً يُتلى)

فكانت ترى نفسها أقلّ شأناً من أن يتكلّم الله -عزّ وجلّ- بأمرها في قرآنٍ يُتلى إلى قيام الساعة

وتوقّعت تبرئتها برؤية النبيّ -عليه الصّلاةُ والسّلام- ذلك في المنام.

ولمّا نزل الوحي ببراءةِ السيّدة عائشة -رضيَ الله عنها-

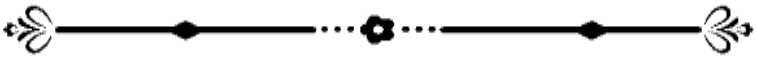

ذهبَ النبيّ -عليه السلام- إليها

وقالَ لها: (أبشري يا عائشة! أمّا الله فقد برّأك)

وأنزلَ اللهُ -تعالى- (١٠) آياتٍ من (سورة النور) في تبرئتِها

وبدأت بقوله -تعالى:-

(إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ* لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَـذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ)[٢١]

إلى قولهِ -تعالى-: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَـكِنَّ اللّـهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللّـهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ).[٢٢][٢٣][٢٤]

فقد بيّنت الآيات بشكلٍ واضحٍ وصريح براءة السيّدة عائشة -رضيَ الله عنها- ممّا اتّهمهُ بها أصحابُ الإفك فطلبت أُمّ السيّدة عائشة -رضيَ الله عنها- منها أن تقوم وتشكر النبيّ -عليه الصّلاة والسّلام-

فقالت: لا أحمدُ إلّا الله ممّا يدلُ على صفاءِ عقيدتها وإيمانها وتوكّلها على اللهِ -تعالى-.

{مكانة عائشة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم}

مكانة عائشة رضي الله عنها وأرضاها

فهي {أم المؤمنين} وأحب نساء نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إليه فقد روى الترمذي في سننه حديثًا سُئِلَ فيه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن أحب الناس إليك؟

فقال: «عائشة»

ثم سُأل: «من الرجال؟» قال:

«أبوها».

فكان الناس في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يعرفون محبتها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة مما أثار ذلك غيرة أمهات المؤمنين

وسألن {أم سلمة} أن تطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم

أن يأمر الناس أن يهدوا إليه حيثما كان

فقال لها: «يَا أُمّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنّهُ وَاللّه مَا نَزَلَ عَلَيّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنّ غَيْرِهَا».

وهي المبرأة في حادثة الإفك بآيات من القرآن أُنزلن من فوق سبع سماوات.

ومن فضلها نزول الوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو في لحافها دون غيرها.

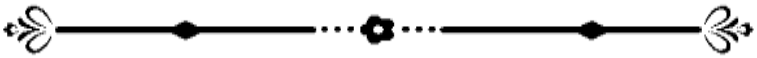

ورسول الله صلى الله عليه وسلم حين مرض مرضه الأخير اختار أن يُمضي أيامه الأخيرة في حجرتها دون غيرها من نسائه.

* {عِلمها بالدين}

كانت عائشة من أعلم النساء بالدين الإسلامي

والقرآن الكريم وتفسيره والحديث والفقه، فقد قال مسروق بن الأجدع: «رأيت مشيخة أصحاب محمد يسألونها عن الفرائض».

وكان عمر يحيل إليها كل ما يتعلق بأحكام النساء أو بأحوال النبي البيتية، لا يضارعها في هذا الاختصاص أحدٌ على الإطلاق.

وقال الزهري: «لو جمع علم عائشة إلى علم جميع النساء لكان علم عائشة أفضل».

وقال الحاكم في المستدرك:

«مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَالْعِلْمِ وَالشِّعْرِ وَالطِّبِّ مِنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ»

وقال أبو موسى الأشعري: «ما أشكل علينا أصحاب رسول الله ﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علمًا».

كانت السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها كثيرة السؤال للرسول عليه الصلاة والسلام عن معاني الآيات القرآنية، فمكّنها ذلك من القدرة على تفسير القرآن.

تمتعت السيدة عائشة بنت أبي بكر بذاكرةٍ قويةٍ مكّنتها من رواية الكثير من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جانب حفظها الكثير من الشعر والأمثال، بالإضافة إلى كثرة سؤالها لرسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى قال عنها ابن أبي مليكة: «كانت لا تسمع شيئًا لا تعرفه إلا وراجعت فيه حتى تعرفه».

فكانت تصحح للصحابة ما أخطؤوا فيه

فقد بلغها يومًا أنّ عبد الله بن عباس أفتى بأن من أهدى هديًا حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه

فقالت: «ليس كما قال ابن عباس أنا فتلت قلائد هدي رسول الله ﷺ بيدي ثم قلدها رسول الله ﷺ بيديه

ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله ﷺ شيء أحله الله له حتى نحر الهدي».

وقد ألّف بدر الدين الزركشي كتابًا ذكر فيه كل المسائل التي قيل إنّ عائشة استدركتها على الصحابة.

وسماه «الإجابة لإيراد ما استدركته عائشة عن الصحابة» وقد حقق في تلك في هذه المسائل وبين صحيحها من ضعيفها.

وكانت عائشة تبذل الوسيلة لشرح الدين، فكانت تلجأ أحيانًا للشرح العملي كأن تتوضأ أمام بعضهم لتُعلّمه كيف يتوضأ، بل وتبادر إلى بيان الأحكام حتى دون أن تُسأل، كما كانت تلجأ للاستدلال في الفقه.

وقد روت عائشة العديد من الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة، حيث توفّر لها من حظ ملازمته، فأصبحت حجرتها مقصد طلاب الحديث، حتى قال الذهبي: إنّ أكثر من مئة شخص روى عن عائشة.

ويعد أشهر من روى عن عائشة من الصحابة:

{عمر بن الخطاب} وابنه {عبد الله} و{أبو هريرة} و{أبو موسى الأشعري} و{عبد الله بن عباس} و{عبد الله بن الزبير} ومن التابعين {عروة بن الزبير} و{القاسم بن محمد بن أبي بكر} و{علقمة بن قيس} و{عكرمة} و{مجاهد} و{الشعبي} و{زر بن حبيش} و{مسروق بن الأجدع} و{عبيد بن عمير الليثي} و{سعيد بن المسيب} و{الأسود بن يزيد} و{محمد بن سيرين} و{طاووس بن كيسان} و{عطاء بن أبي رباح} و{سليمان بن يسار} و{على بن الحسين} و{يحي بن يعمر } و{ابن أبي مليكة} و{أبو بردة بن أبي موسى الأشعري} و{أبو الزبير المكي} و{مطرف بن عبد الله بن الشخير} وغيرهم.

ومن النساء:

{عمرة بنت عبد الرحمن} و{معاذة العدوية} و{عائشة بنت طلحة} و{جسرة بنت دجاجة} و{حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر} و{خيرة أم الحسن البصري} و{صفية بنت شيبة} وغيرهن.

وقد عدّ الذهبي أحاديث عائشة (**2210**) حديث منها (**174**) متفق عليه.

وانفرد (البخاري) (٥٤) حديثًا ومسلم (٦٩) حديثًا.

* {وفاتها}

ليلة الثلاثاء (17) رمضان (58)هـ / (678)م

المدينة المُنوّرة ودفنت في البقيع مع أمهات المؤمنين وزوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم

****

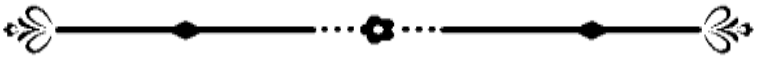

{حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي اللّه عنها}

هي أمّ المؤمنين حفصة بنت عُمر بن الخطاب
" بن نفيل" بن عبد العزى" بن رباح" بن عبد الله "بن قرط" بن رزاح" بن عدي "بن كعب" بن لؤي".
وأُمّها هي زينب بنت مظعون
أُخت عثمان بن مظعون
وهي من السابقين إلى الإسلام في مكّة.
أخوها فهو عبد الله بن عُمر -رضي الله عنه
والذي كان يصغُرها (٦) سنوات
ومن إخوانها أيضاً عبد الرحمن الأكبر
وهم جميعاً أبناء زينب بنت مظعون.
{زواج حفصة من خنيس السهمي}
تزوّجت حفصة من (خُنيس بن حُذافة بن قيس السهميّ)
وبقيت معه حتى مات عنها بعد هجرتهما إلى المدينة، وذلك عند عودة النبيّ -صلّى الله عليه وسلم- من غزوة بدر، وهو الزوج الأوّل لها، وكان الرجل الوحيد من قبيلة بني سهم، حضر مع النبيّ -عليه الصلاة والسلام- غزوة (بدر) وكان من أصحاب الهجرتَين.

*{زواج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من حفصة}

ترمّلت حفصة بعد موت زوجها (خنيس) عرض عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- زواجها على كلٍّ من أبي بكر وعُثمان فرفضا الزواج بها وشكا عمر-رضي الله عنه- ذلك للنبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-

فأخبره النبيّ صلى الله عليه وسلم بأنّ حفصة سيتزوّجها من هو خيرٌ من عثمان ويتزوّج عثمان من هي خيرٌ منها.

وكان زواجها منه -عليه الصلاة السلام وهو خيرٌ من عثمان

وعندما التقى عمر بن الخطاب بأبي بكر -رضي الله عنهما- عاتبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخبره أبو بكر أنّ النبيّ كان قد ذكرَ زواجها أمامه فخشي أن يُفشي سِرّ رسول الله -صلّى الله عليه وسلّم-

وتزوجها رسول -عليه الصلاة والسلام- وأصدقَها أربعمئة درهم.

□ {إكرام النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لحفصة}

كان النبيّ -عليه الصلاة والسلام- عادلاً بين زوجاته حتّى أنّه إذا أراد الخروج في غزوة أو سفر كان يجري قُرعة بين زوجاته والتي تقع عليها القرعة تخرج معه، وفي إحدى الغزوات خرج اسم حفصة في القرعة فخرجت معه وكانت في خيمتها أثناء المعركة.

حتى إذا انتهت المعركة ذهبت لتسقي العطشى وتداوي الجرحى وتُخفّف من ألم المُصابين فأكرمها رسول صلى الله عليه وسلم- اعترافاً بفَضلها.

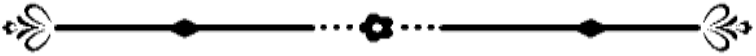

* {حياة حفصة بعد رسول صلّى الله عليه وسلّم }

كانت حفصة -رضي الله عنها- تعيش في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم- عابدة فكانت رضي الله عنها وأرضاها صوامة قوامة تطيع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وقد حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - بعض الأحاديث كان يُوجّهها لها ولأُمّته.

وكانت تتّبعها وعند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم- حزنت عليه حزناً شديداً، وبكت علية بكاءً شديداً، ولَزِمت بيتها وكانت لا تخرج منه إلّا إلى الحجّ، والتزمت بطاعة الله وبالعبادة والصدقة على الفقراء والمساكين.

* {حفصة رضي الله عنها في عهد الخليفتَين}

ظلّت حفصة موضع احترام وتقدير من قِبل الخليفتَين {أبي بكر وأبيها عُمر بن الخطاب} إكراماً لها ووفاءً لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

فكانت حرمتُها واحترامها من حُرمة واحترام بيت رسول الله-صلّى الله عليه وسلّم-

كما أنّ حجرتها كانت مكاناً لحِفظ الصحف والألواح التي كُتِب عليها القُرآن الكريم.

التي أعطاها أبوها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه أن تُحافظ عليها وتحميها.

وعندما جُمِع القرآن في عهد الخليفة أبي بكر

بعدما أشار عمر بن الخطّاب لأبي بكر الصديق رضي الله عنه وأرضاه، وذلك لقتل حفظة القرآن الكريم في حرب الردة، فجمع القرآن الكريم كاملاً من الألواح والصحف وصدور حفظة كتاب الله ووضعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه عند أبنته حفصة لتحفظ القرآن الكريم.

{رَوت حفصة بعض أحاديث رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم}

حيث روت عن:

[الطهارة]:

رَوت في وجوب الغُسل يوم الجُمعة على كُلّ مُحتلم

واستخدام المسلم يده اليُمنى للطعام والشراب.

[الصلاة]:

رَوت في صلاة ركعتَين خفيفتَين إذا نُودِي للصبح، وهي من السُّنَن الفِعليّة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم-

[الصيام]:

رَوت وجوب تبييت النيّة قبل الفجر وأحاديث [الصيام والطب] التي أخبرها بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

[الفتن]:

روت أحاديث الفتن وخروج الدجّال من غضبة يغضبها.

كما رَوت السيّدة حفصة -رضي الله عنها- كان في وصفها لأفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم

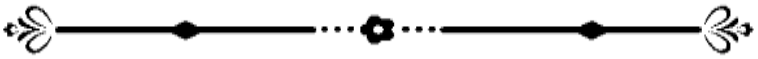

كما نَقلتها نساء النبيّ -رضوان الله عنهم-.

{مناقب حفصة رضي اللّه عنها}

لأمّ المؤمنين حفصة -رضي الله عنها- الكثير من المناقب

[شرف الهجرة]

فقد هاجرت مع زوجها (خُنيس بن حُذافة السهمي) إلى المدينة.

[كثرة الصيام والقيام]

كانت قوامة صوامة كثيرة الصيام والقيام والتعبد لله عز وجل

[معرفتها بالكتابة]

وقد اهتمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم - بتعليمها.

[فصاحتها وبلاغتها]

وقد ورد أنّها هوّنَت على أبيها في مَرضه بكلمات بليغة.

[نيل الفضل]

حفظت الصحيفة الجامعة للقرآن الكريم وحفظتها في بيتها.

{وفاة حفصة رضي اللّه عنها}

تُوفِّيت السيّدة حفصة -رضي الله عنها- في شهر شعبان من السنة (٤٥) للهجرة في عهد معاوية بن أبي سُفيان.

وكانت رضي الله عنها وأرضاها تبلغ من العمر حين وفاتها (٦٠) عاماً.

{مارية القبطية زوجة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأم أبنة إبراهيم رضي اللّه عنه وأرضاه}

{مارية القبطية بنت شمعـــون}

أرسل نبينا {محمد عليه الصلاة والسلام} "حاطب بن أبي بلتعه "رضي الله عنه برسالة إلى "المقوقس عظيم القبط ". يدعـــوه فيها إلى الإسلام.

وما إن وصل "حاطب" رضي الله عنه إلى "الإسكندرية" برسالة {رسول الله صلى الله عليه وسلم} كان الجميع بانتظاره .

فقرأ عليهـــم الرسالة، وطلبوا منه أن يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تشـــــوق الجميع إلى رؤيته.

وكان ممن اشتاق إلى رؤيته {صلى الله عليه وسلم} "مارية" بنت شمعون جارية المقوقس.

وقد أكرم "المقوقس" رسولَ {رسول الله عليه الصلاة والسلام} وحمّله بالهدايا وجاريتين هما {مارية وأختها سيرين}.

فرحت {مارية} رضي الله عنها لأنها سترى {رسول الله صلى الله عليه وسلم} شوقاً من حديث بلتعة.

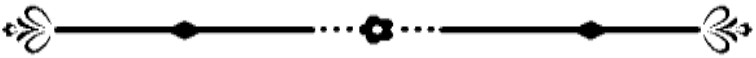

وفي الطريق إلى المدينة رأت مارية وأختها رضي الله عنهما حاطب وهو يتوضأ ويصلي ويتلو القرآن، فقالت: ما هذا الكلام الجمـــــيل يا حاطب؟ فشرح لهما مبادئ الإسلام، فلامس "الإيمان" قلبها هي و"سيرين" فأسلمتا.

وتعلّق قلبها برؤية {الحبيب عليه الصلاة والسلام} قبل أن تراه وتمنت أن تعيش عنده خادمة طيلة عمرها.

وما إن وصلت "المدينة المنورة" رضي الله عنها ورأت {النبي صلى الله عليه وسلم} لم تتمالك نفسها فرحاً وانشراحاً.

وأكرمها {النبي عليه الصلاة والسلام} كرماً شديداً، وجلست تحدث النبي عليه الصلاة والسلام عن أصلها وبأنها ولدت بقرية (حفن) الواقعة على الضفة الشرقية للنيل.

وهي الآن قرية (ديرمواس) بمحافظة المنيا بصعيد مصر، فتزوجها {رسول الله صلى الله عليه وسلم} ولقد حظيت {مارية} رضي الله عنها بحب {الرسول صلى الله عليه وسلم}.

حتى قالت {عائشة رضي الله عنها}: ما غرت على امرأة إلا دون ما غرت على {مارية} لأنها جميلة دعجة أي شديدة سواد العـــــين مع بياضها.

بلغ من قدرها بأنّ {الرسول صلى الله عليه وسلم} أوصى بها "وبأهل مصر" جميعاً إكراماً لها قائلاً: إذا فتحتم مصر فأحسنوا إلى أهلها فإنّ لهم ذمةً ورحماً.

وبعد فترة قضتها {مارية} عند {النبي صلى الله عليه وسلم} وصلت بشـــرى إلى أهل المدينة فقد حملت {مارية} رضي الله عنها وفرح {النبي عليه الصلاة والسلام} فرحاً شديداً، لأنّه لم يبقَ له من أولاده سوى {فاطمة رضي الله عنها}.

وفي ذي الحجة "8 هجرية" ولدت {مارية} رضي الله عنها {مولوداً} سماه {الرسول عليه الصلاة والسلام} {إبراهيم} تيمناً {بخليل الرحمن}.

فرحت {مارية} رضي الله عنها كثيراً {بإبراهيم} رضي الله عنه، لأنه أدخل السرور على {رسول الله صلى الله عليه وسلم} وكان يمر كل يوم على{مارية} رضي الله عنها ليرى {إبراهيم} ويزداد أنساً بابتسامته.

ولم تدم هذه الفرحة طويلاً فما أن بلغ {إبراهيم} رضي الله عنه "١٦" شهراً حتى توفاه الله ودمعت عينا الحبيب عليه {الصلاة والسلام} يبكيه وحزنت {مارية} رضي الله عنها حزناً شديداً على فراق {إبراهيم} رضي الله عنه، ولكنّ {النبي صلى الله عليه وسلم} كان رحيماً مواسياً لها فلم ينقطع عنها.

وبعد عام جددت الأحزان على {مارية} رضي الله عنها فمات {النبي صلى الله عليه وسلم} في "ربيع الأول "11هجرية" وزاد الحزن على {مارية رضي الله عنها}، ولزمت بيتها عابدة طائعة لربها، وكان ينفق عليها "أبو بكر رضي الله عنه" ثمّ من بعده "عمر رضي الله عنه "وفي خلافته في شهر المحرم

"16هجري" لحقت {مارية} أم {إبراهيم} رضي الله عنها بالرفيق الأعلى وصلى عليها {عمر} رضي الله عنه ودفنت بالبقيع.

وبعد فتح مصر ذهب {عبادة بن الصامت} رضي الله عنه إلى قرية {مارية} رضي الله عنها؛ يبحث عن أسرتها ومكانها، فأقام مسجداً على "بيت أسرتها" إكراماً لها {رضي الله عنها ولرسول الله صلى الله عليه وسلم}.

رحم الله السيدة {مارية} ورضي الله عنها وعن سائر أمهات المؤمنين.

{درة بنت أبي لهب بنت عم رسول الله صلى الله عليه وسلم}

{درة بنت أبي لهب بنت عم رسول الله}

أبو لهـب كان له ابنة اسمها "درة"، نعم هي الصحابية {درة بنت أبي لهب} رضي الله عنها بنت عم {رسول الله صلى الله عليه وسلم}.

أسلمت الصحابية {درة} رضي الله عنها، من كان أبو لهب أباها وأمها "حمالة الحطب" وأخواها "عتبـــة وعتيبـــة" أشـــد الناس كفراً.

هاجرت إلى {المدينة} فراراً من بطش أسرتها وكانت "متزوجة" في "الجاهلية" من "أحد المشركين" الذين قُتلوا في غزوة "بدر" وهو "الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف" وأنجبت منه "ثلاثة أبناء".

وأراد الله بعد إسلامها أن يبدلها خيراً منه فتزوجت من الصحابي {الجليل دحيـة الكلبي} وكان من أجمل الناس شكلاً وطلعة لدرجة أنّ {جبريل} عليه السلام كان ينزل من {السماوات إلى الأرض} على هيئته وشكله فيا له من {شرف نالته درة بنت عم رسول الله}.

وذات يوم قالت بعض النساء لدرة: أنت ابنة أبي لهب الذي قال الله عنه: "تبت يدا أبي لهبٍ وتب، فما تغـــني عنك الهجـــــرة! فأتت {درة} النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك له فقال لها: اجلســـــي.

ثمّ صلى بالناس الظهر في المسجد، ثمّ جلس على المنبر وقال:

(ما بال أقوام يؤذونني في ذوي نسبي، ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله).

****

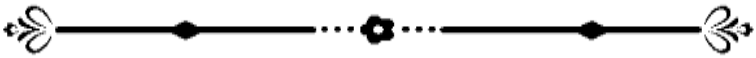

{المراجع}

- سنية قراعة: كتاب {مسلمات خالدات}.
- {هاجر أم نبي الله إسماعيل} ويكيبيديا.
- {خديجة بنت خويلد} ويكيبيديا.
- {زينب بنت محمد} ويكيبيديا.
- {رقية بنت محمد} ويكيبيديا.
- {أم كلثوم بنت محمد} ويكيبيديا.
- {فاطمة الزهراء} ويكيبيديا.
- {سمية أم عمار "سمية بنت خباط"} ويكيبيديا.
- {أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية} ويكيبيديا.
- {زينب بنت جحش} ويكيبيديا.
- {عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها} ويكيبيديا.
- {حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها} ويكيبيديا.

****

محتويات الكتاب

إهداء.....5
{ المقدمة }.....7
{السيدة هاجر المصرية زوجة نبي الله إبراهيم وأم نبي الله إسماعيل وجدة خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم }....8
{خديجة بنت خويلد}" أم المؤمنين ، زوج الرسول الكريم، سيدة نساء العالمين.....13
{زينب بنت محمد }.....23
{رقية بنت محمد}.....27
{أم كلثوم بنت محمد}.....29
{فاطمة الزهراء}.....32
{" سمية أم عمار "~" سمية بنت خباط "}.....41
{نسيبة بنت كعب}.....47
{زينب بنت جحش}.....54
{عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها}.....63
{حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها}.....80
{مارية القبطية زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم أبنة إبراهيم رضي الله عنه وأرضاه}.....85
{المراجع}.....90
محتويات الكتاب.....91

للتواصل مع الدار

التعاقدات

المعارض

الصفحة الرسمية

مسابقات

طلب إصدارات

الإعداد

التوزيع